نظامية نيسابور

د. محمد حسن عبدالكريم العمادي
قسم التاريخ
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

مقدمة :

تـزايد الاهـتمام بإنشاء المدارس منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وطـوال القـرن السـادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي بحيث يمكن القول إن هذه الفترة مـن أهـم عصـور الـتمدن الإسـلامي من حيث كثرة المدارس، وتجلى هذا بالاهتمام المتزايد الـذي حظيـت بـه مدينـة نيسـابور كـبرى مـدن إقلـيم خراسـان في عهـد سـلاطين وأمراء الغزنويين والسلاجقة عندما شيدوا في فترة حكمهم العديد من المدارس الخاصة والنظامية، كمـا توفـرت في هـذه المدينة الكثير من البنى الثقافية والاجتماعية بريادة نخبة من العلماء والفقهاء الأفاضل.

ظهـرت فكـرة إنشـاء المـدارس الخاصـة في نيسابور قبل نظامية الوزير (نظام الملك) بمـدة طويلـة إذ أن بعـض الأمـراء وبالاتفـاق مـع الفقهاء والعلماء وأصحاب الخبرة في هذا المجـال قـد شرعوا ببناء المدارس طمعاً في نيل الثواب وخدمة الدين ونشر العلوم الدينية، فلـذا جعلـوا أملاكهـم وأموالهـم وقفـاً عـلى تلـك المـدارس، كمـا أن الدارسين كانوا يولون وجوههـم شـطر المـدارس الدينـية دون غيرهـا اعـتقاداً مـنهم بـأن العلوم العقلية لا تحظى بحـب العامـة أو الخاصـة، وإيماناً منهم بأن الدراسات الدينية هي وحدها التي تؤدي إلى الرفاهية، وتصل بالدارس إلى الوظيفة والراتب[1] .

وانطلاقاً من هذا المبدأ سيحاول البحث تتبع بدايات ظهور نظامية نيسابور في خراسان في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي ، بعد أن تدخلت الدولة في توجيهها، وبعد أن منحها نظام الملك زخماً جديداً بإنشائه هذه المدارس النظامية في العراق وخراسان والجزيرة الفراتية، كما وفرت هذه المدارس للطلاب الاستقرار المكاني، والاطمئنان النفسي، وجنبتهم عناء التنقل، ووضعت بين أيديهم الكتب المختارة، وزودتهم بمكتبة حافلة بالكتب ليتاح لطلاب العلم المزيد من الإطلاع، وهذه السياسة اتبعتها جميع إدارات المدارس النظامية، كذلك أخذت المدارس النظامية نظاماً تعليمياً خاصاً في المنهج والدراسة على يد نخبة من الأساتذة الأجلاء بهدف التصدي للتيار الاسماعيلي الذي قاده دعاة الفاطميين لنشر الدعوة الاسماعيلية[٢] في ربوع المشرق الإسلامي، حتى أن عاصمة الخلافة العباسية لم تسلم من محاولات جادة لتغيير نظام الخلافة من قبل بعض البويهيين من عباسية إلى فاطمية.

كذلك نحاول من خلال هذا البحث أن نبين كيف أثارت الفرق الإسلامية والاسماعيلية المشاكل والمتاعب للمجتمع تحت غطاء الفكر الديني وكيف عالج نظام الملك هذا الفكر المتطرف بنظام تعليمي طبقه في المدارس النظامية بشكل عام وبنظامية نيسابور بشكل خاص حتى ينجو أو يتخلص المجتمع النيسابوري من المشاكل العديدة التي خلفتها هذه الفرق فترة حكم الغزنويين وفي بداية الحكم السلجوقي.

فعندما جاء العصر السلجوقي كان العراق وخراسان يغصان بالمشاكل والمتاعب التي خلفتها الفرق الإسلامية المختلفة والمذاهب الدينية المتعددة ونتج عنها صراع داخلي في الدولة بين أهل السنة والشيعة وكذلك بين أتباع المذاهب الفقهيه الشافعية والحنفية والحنابلة طوال العصر[٣]. وفي خضم هذا الصراع كانت الدولة السلجوقية تدين بالمذهب الحنفي قبل أن يجعل نظام الملك المذهب الشافعي مذهباً رسمياً للدولة.

لقد دعت هذه الصراعات والنزاعات بين الفرق الإسلامية نظام الملك للوقوف في وجه هذا الخطر الذي أصبح يهدد الإسلام والأمة الإسلامية, فبادر إلى محاربتها عن طريق نشر العلم والثقافة الإسلامية الصحيحة، واعتماد أساليب الجدل وعلم الكلام

والمنطق للرد عليهم، وذلك عن طريق إنشاء المدارس النظامية التي بثها في أرجاء خراسان والعراق والجزيرة الفراتية. كما كانت مبادرته حافزاً لبقية حكام المسلمين بإنشاء مدارس في بلاد الشام ومصر والمغرب على نمط المدارس النظامية للتخلص من الصراعات المذهبية في بقية أرجاء العالم الإسلامي(٤).

نظرة على الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمدينة نيسابور:

ازدهرت مدينة نيسابور - مولد المدارس الإسلامية الأولى ومحفل العلماء والفقهاء والأدباء والمحدثين الذين لا حصر لهم- وتألقت شهرتها بحيث عرفت في تاريخ العلوم والمعارف الإسلامية باسم (دار العلم) .

ولقد تركت هذه المدينة التاريخية بصمات غاية في الأهمية على الثقافة والحضارة الإسلامية الوليدة على الرغم مما ألم بنيسابور من المصائب المؤلمة وألوان النكبات الأخرى طوال تاريخها السياسي والاجتماعي، ولقي العلماء والفقهاء الفضلاء (الذين تربوا في أحضانها) كل الرعاية، وبالتالي فقد جعلوا من اسم هذه المدينة عنوانا لمركز علمي وثقافي هام في تاريخ العلوم والمعارف الإنسانية الخالدة.

وقبل أن تتعرض نيسابور لهجمات التركمان الغز وحملات المغول المحرقة، فإنها كانت تتمتع بنصيب وافر من الازدهار من الناحيتين العلمية والأدبية، بحيث طغت شهرتها على بغداد حاضرة الخلافة العباسية.

فقد جعل وجود العلماء والفقهاء، وكذلك المدارس والمراكز العلمية الكثيرة، من مدينة نيسابور قبلة لأهل العلم في شرق الإسلام وغربه. حتى إن المؤرخين يذكرون إن أعلام العلماء في مدينة نيسابور في القرون الأربعة الأولى للإسلام قد بلغت ثلاثة آلاف شخص، كان ما يزيد عن نصفهم من أهل نيسابور أما بقيتهم فكانوا من سبعين بلداً إسلامياً كانوا قد جاءوا إلى نيسابور وشرعوا في تحصيل العلوم وإتمام معارف زمانهم، ثم صاروا بالتدريج جزءا من أعلام هذه المدينة(٥).

ولكي نتتبع أهمية هذه المدينة العلمية وتزاحم طلبة العلم عليها حسبنا أن نذكر أن الطلاب الذين كانوا يحضرون حلقة درس الفقيه أبي الطيب الصعلوكي (في أواخر القرن الرابع الهجري) كانوا يزيدون على خمسمائة شخص[٦].

وبعد أن تم انفصال الشرق الإسلامي عن الخلافة العباسية في أوائل القرن الثالث الهجري صارت نيسابور عاصمة للطاهريين الذين كانوا شبه مستقلين في زمن الخليفة المأمون وبعد ذلك في عهد السامانيين والغزنويين كانت مدينة نيسابور من المراكز الثقافية الهامة في المشرق الإسلامي[٧] وأضحت نيسابور في عهد السلاجقة من المدن الهامة جدا والعامرة والمتمتعة بالبهاء العلمي والاجتماعي. فقد شرع طغرل بك – مؤسس هذه الأسرة– بعد أن استولى على هذه المدينة سنة ٤٢٩ هـ في تعميرها. فهناك إشارات لبعض الجغرافيين الذين عبروا في بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي عن مشاهدتهم لمدينة نيسابور وعن بناء مدرسة فيها، بعد أن اصدر السلطان طغرل أمر بنائها[٨].

وفي عهد طغرل احتفظت المدينة بمكانتها العلمية والاجتماعية والسياسية الممتازة على الرغم من أن الرى كانت عاصمة الدولة ودارا لملك السلاجقة، وصادفت شهرة هذه المدينة ظهور شخصية سياسية مثل الوزير نظام الملك الطوسي[٩] أحد أبناء خراسان المشهورين الذي قضى فترة شبابه في نيسابور لتحصيل العلوم والمعارف وقد أحس بالألفة مع أهلها قبل أن يصبح وزيرا معروفا ويسلك طريق أصفهان ويتعرف عليه السلطان، ولهذا فان له مع هذه المدينة ذكريات حلوة ومرة فلذا أشار على ألب ارسلان أن يؤسس المدارس النظامية في هذه المدينة، حتى حظي في نهاية الأمر بمراده النبيل. وعندما تحقق له ذلك، كان له الفضل بتشييد مستشفى كبير ليتلقى فيه المرضى أنواع العلاج وزاد من إحسانه لهذه المدينة ببناء المرصد لرصد الفلك وذلك لخدمة العلماء وزيادة في شهرة مدينة نيسابور العلمية عما كانت عليه من قبل[١٠].

وقد أوجب الاهتمام الخاص لنظام الملك وملوك السلاجقة العظام بمدينة نيسابور أن يزداد ازدهار هذه المدينة بما لها من استعداد طبيعي لخدمة الثقافة والأدب الفارسي والعربي وجذب العلماء وتأسيس المراكز العلمية ورعاية العلماء والأدباء، فكان من بين النوابغ المشهورين فيها: (الإمام موفق النيسابوري)، و (الحكيم عمر الخيام)، و (الحسن الصباح)، و (إمام الحرمين الجويني)، و (الإمام محمد الغزالي) و(أخوه الإمام احمد)، و(الإمام محمد يحيى النيسابوري)، و(الشيخ العطار)، وقد عاصروا فترة ما بين سلاطين الغزنويين إلى حملة المغول، وحظوا بالرعاية في أحضان مدينة نيسابور، ومنهم من أمضى سنوات من عمره طلبا للعلم في هذه المدينة[١١].

ومما يدعو للأسف إن مدينة نيسابور على الرغم من كل هذا التقدم العلمي ظلت أسيرة نار النفاق والتعصب الديني، واكتوت بحملات المهاجمين،وكانت على الدوام معرضه لقسوة الظواهر الطبيعية فقد تعرضت هذه المدينة للزلازل عدة مرات وكانت أشدها سنه ٦٠٥هـ ، ورغم كل هذا فان موقع نيسابور كان مناسبا لتقدمها، حيث كان يعاد تعميرها من جديد بعد كل ما يصيبها من الخراب. بحيث انه من الممكن القول انه لم تتعرض مدينة في الدنيا لهذا القدر من الخراب مثل مدينة نيسابور ثم أعيد بناؤها من جديد[١٢].

وقد سلبت اختلافات الشيعة والسنة، والأشاعرة والمعتزلة، وألوان المنازعات الداخلية لمذاهب أهل السنة الأربعة، الراحة والسكينة من أهل هذه المدينة، وغالبا ما كانت هذه الخلافات والمجادلات المذهبية تؤدى إلى الحرب والقتل وتصعيد هذه الأمور إلى إشعال النار في المحلات التجارية وتحطيم البيوت وتخريب أجزاء المدينة. وقد زاد من لهيب هذه الاختلافات أن (عميد الملك الكندري)[١٣] كان حنفي المذهب، أما (نظام الملك) فكان شافعيا، وكان هذان الرجلان من الرجال الأقوياء، وكانا من الوزراء ذوي العصبية، وكان كل منهما يذكى نار الخلاف بغية الدفاع عن اتباعه وحمايتهم وإقصاء من يخالفونه في الرأي .

ورغم أن الصراع الذي أججه الوزير نظام الملك أدى إلى قتل الوزير عميد الملك الكندري وإلى نهاية تسلط المذهب الحنفي على البلاد وظهور الاشاعرة وشافعية خراسان وتدعم الوزير نظام الملك لإفساح المجال لعلماء الشوافع في تغيير منهج الحياة الدينية بتأسيسه المدارس النظامية في أنحاء العالم الإسلامي، ورغم هذا فمع تغير الأوضاع لصالح الشافعية بعض الوقت ووجود الهدوء النسبي في هذه المدينة[١٤]، إلا أن نار النزاع كانت تطل من تحت الرماد، وكانت المذاهب المتخالفة تتأهب استعدادا للانتقام من أعدائها. ففي سنة ٤٨٩هـ تحالف الشافعية وحنفية نيسابور ضد الكرامية، فقد سجل ابن الأثير أخباراً عن حرب أهلية بين الكرامية وسائر الطوائف في هذه المدينة، فبين لنا كيف أن قادة الشافعية والحنفية اتفقا على الكرامية وقائدهم محمشاد، حتى كان الظفر للشافعية والحنفية، فقتل منهم كثيرون، وخربوا المدارس الخاصة بتلك الفرقة[١٥]. وفي سنة ٥٥٤هـ بعد كل هذا القتل والخراب الناشئ عن الهجمات بين العلويين والشافعية ظهرت فتنة عظيمة حيث قتل فيها كثير من الشافعية وأضحى منزل إمام الحرمين والأسواق والمساجد الكثيرة طعاما للنار،وتعطلت دروس المذهب الشافعي في نيسابور[١٦]. وبعد ذلك هجم (مؤيد آى به) على نيسابور في ربيع الآخر سنة ٥٥٦هـ وقتل أهل الفساد والأشخاص الذين كانوا قد قاموا بالغارة والخراب. وقد تعرضت نيسابور للدمار الشامل في هذه الأحداث، كما لحق الدمار والخراب مسجد عقيل الذي كان محفلا لأهل العلم مع مكتبته العظيمة، كما خربت ثماني مدارس للحنفية وسبع عشرة مدرسة للشافعية، ونهبت سبع مكتبات، وبيعت كتبها بأبخس الأسعار[١٧].

نيسابور في أحداث فتنة الغز وحملة المغول:

يعتبر الهجوم الوحشي للتركمان من الغز على خراسان وأسر السلطان سنجر واحدا من الأحداث المشئومة والمهولة، أدى إلى خسائر لا تعوض من الناحية العلمية والاجتماعية أصابت مدن خراسان بصفة عامة، ومدينة نيسابور بصفة خاصة.

وقد بدأت هذه الحملة الوحشية سنة ٥٤٨هـ وصفها مؤلف كتاب راحة الصدور بقوله: (بعد أن انتصر الغز على سنجر وأسروه، فإنهم أغاروا على عاصمته (مرو)

ودمروها ثم توجهوا إلى نيسابور، وشرعوا في القتل حتى أن القتلى قد تواروا خلف دمائهم في المسجد الجامع، وحطموا الحوائط، واحرقوا المساجد، وقتلوا يحيى زعيم أئمة العراق وخراسان، واضحت مجامع الأنس ومدارس العلم ومحافل الصدور في مدينة مثل نيسابور مراعى الأغنام ومكامن للوحوش والهوام.. وسكن (مؤيد آى به) "الشادياخ" الذي كان قصر السلطان، ونقل إليه الأدوات التي كانت من الخشب والآجر، حيث عمر الجزء القديم من القصر، وبعد عامين أو ثلاثة أضحت نيسابور على درجة من العمران والزينة بحيث لم يتعرف أحد على مسكنه[١٨]).

وكما أشرنا فقد قتل في هذه الحادثة المشئومة كثير من العلماء والفضلاء من أهل خراسان، كما قتل الإمام محمد بن يحيى النيسابوري قتلة شنعاء، وكان من عظماء العلماء وأئمة شافعية خراسان والعراق، كما كان مدرسا في نظامية نيسابور ويرجع سبب مقتله إلى حبه للسلطان سنجر، والى الفتوى التي أفتاها ضد الغز[١٩].

وقد امتد هذا القتل وتلك المصائب، حيث توالت في بلاد خراسان، حتى أن الانورى الشاعر المعروف في تلك الفترة نظم قصيدة في الشكوى. كما أن الشاعر الخاقاني ناظم القصائد في تلك الفترة نظم أشعارا في رثاء الإمام محمد بن يحيى وفي وضع نيسابور السئ، تعبر عن شدة تأثره. التي بعثها إلى ملك سمرقند يطلب منه التدخل والمساعدة فيما حصل لهذه المدينة المنكوبة[٢٠].

ورغم كل تلك المصائب التي ألمت بنيسابور فإن أهلها لم ينسوا أحقادهم القديمة يقول الراوندي: "فكانت تقوم إحدى الفرق كل ليلة وتضرم النار في أماكن المخالفين إلى أن تحولت الخرائب التي بقيت من الغز أطلال"[٢١].

ولم يكد يمضي نصف قرن على هجوم تركمان الغز على نيسابور حتى صكت أسماع الناس أنباء التتار، حيث زحف كفرة المغول المتعطشين للدماء على نيسابور وقف أهلها في البداية أمام جيش التتار برجولة ولكنهم اضطروا إلى الاستسلام وقتل هؤلاء القوم كل ماصادفوه من الرجال والنساء شيوخا وشبابا، ولم تنج الكلاب والقطط منهم، ولقد سووا أبنية المدينة وعماراتها بالأرض بحثا عن الدفائن والخزائن[٢٢].

وقد كان قتل هذه الأعداد الهائلة من العلماء والفضلاء وتخريب المدارس ومراكز العلم، ونهب المكتبات، وفرار من بقى حيا من العلماء، اثر غاية في السوء على نيسابور، فبعد هذه الحادثة المؤلمة لم تستطع نيسابور لمدة قرون أن تستعيد مكانتها الشامخة، وعظمتها التليدة مرة أخرى.

المدارس الأهلية قبل نظامية نيسابور:

لم تكن المدارس النظامية بداية لظهور المدارس في مدينة نيسابور إذ يحدد المؤرخون وكتاب الطبقات تاريخ نشأة هذه المدارس في القرن الرابع الهجري، فأولى المدارس التي بنيت هي:

المدرسة البيهقية التي بنيت قبل أن يولد نظام الملك في نيسابور، ثم المدرسة السعيدية التي بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود عندما كان والياً على نيسابور عام ٣٨٩هـ ومدرسة أسسها أبو سعد اسماعيل بن علي بن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي، كذلك بني لأبي بكر محمد بن فورك (المتوفى ٤٠٦هـ) مدرسة خاصة وكان ابن فورك أحد العلماء البارزين في علم الفقه بخراسان قاطبة، ولعل أهم هذه المدارس تلك المدرسة التي بنيت للعالم ركن الدين الاسفراييني المتوفى سنة ٤١٨هـ[٢٣].

ومن الملاحظ في أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أن الفرق الإسلامية بدأت تولي إهتمامها إلى ترويج عقائدها في المجتمع وعدم إعطائها الفرصة لمذهب آخر أن يكون مسيطراً على عقلية المجتمع، فلذا تأسست أربعة مدارس كبيرة في نيسابور لتضم الفرق الدينية الأربع التي كانت لها مكانة مرموقة في المجتمع الخراساني وهذه الفرق الدينية هي الحنفية والشافعية والشيعة العلوية والكرامية، وقد تبنى هذه الفكرة أحد مشاهير بيهق وهو أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف بن عمرو البيهقي على أن يتولى من كل طائفة أساتذة وعلماء التدريس في هذه المدارس، وقد تولى الإمام أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف البيهقي (جد أبي الحسن العالم المعروف في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) التدريس لطائفة الحنفية وقد تداول المؤرخون أخبارها إلى أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كما تولى التدريس للطائفة الشافعية

أبـو الحسـن حـناني واعـظ نيسـابور (المتوفى سنة ٤١٦هـ) وكان يرأس أبو عسكر عبدالله وأبـو سـهل إبـنا أبـي ذر محمـد بن محمد المطوعي (المتوفى ٤٠١هـ) طائفة الكرامية. أما الشـيعة والمعـتزلة والـزيدية فقـد تـولى الـتدريس لهـم الإمـام علـي بـن عـبدالله بـن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب (المتوفى ٤١٨هـ)[٢٤].

ومـن المـدارس الـتي ظلـت تـؤدي خدمات علمية لطلاب العلم حتى القرن السادس الهجـري في نيسـابور مدرسة الصاعدية (وتنسب إلى القاضي أبي العلا صاعد أستاذ الأمير مسـعود بـن محمـود الغـزنوي) الـتي كـان يقوم بالتدريس فيها العلماء والفقهاء ومنهم أبو سـليمان فـندق بـن أيـوب جـد المـؤرخ أبـي الحسن البيهقي (المتوفى ٥٦٥هـ) وظلت هذه المدرسة عامرة إلى دخول الغز خراسان .

ويتضـح ممـا سـبق أن المـدارس النظامية لم تكن أول المدارس نشأة في المشرق، ولكن يمكنـنا القـول إن النظامـيات هـي أول مؤسسات تعليمية تربوية رسمية تدخلت الدولة في تحديـد أهدافهـا، ورسـم مـناهجها، واختيار أساتذتها، والقيام بالإنفاق المنظم عليها. بدأ نظـام الملـك الـتفكير الجـاد بإنشـاء مـثل هذه المؤسسات التعليمية في عدد من مدن العراق والمشـرق الإسـلامي وفي مقدمـتها تلـك المدرسـة الـتي أخـذت اسـم "نظامية نيسابور" التي اختار لها نخبة من الأساتذة والعلماء الأفاضل[٢٥].

ويشـير عمـاد الديـن الأصـفهاني إلى دقـة نظـام الملـك في اختـيار الأماكن والأساتذة لمدارسـة فـيقول عـنه: "وفي عصـره نشـأ طـبقات الكـتاب الجـياد وفرَّعوا المناصب، وولوا المراتـب، ولم يـزل بابـه مجمـع الفضـلاء، ومـلجأ العلماء، وكان نافذاً بصيراً، ينقب عن أحـوال كـل منهم،ويسأل عن تصرفاته وخبرته ومعرفته، فمن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه... ومـن رأى الإنـتفاع أغـناه، ورتـب له مـا يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره وتدريـس الفضـل وذكـره وربمـا سيره إلى إقليم خال من العلم ليُحلى به عاطله،ويحيى به حقه ويميت باطله"[٢٦].

تاريخ تأسيس نظامية نيسابور:

لم ترد في المصادر أية اشارة واضحة إلى سنة تأسيس هذه المدرسة، ولكن الشواهد تؤكد لنا أن تاريخ تأسيس نظامية نيسابور كان قبل نظامية بغداد بعدة سنوات وأنها كانت في السنوات الأولى لحكم ألب أرسلان السلجوقي (٤٥٥-٤٦٥هـ)[٢٧].

والمعروف أن حكم السلطان ألب أرسلان كان بداية عهد جديد للمذهب الشافعي بعد أن قبض على عميد الملك الكندري الوزير المتعصب للمذهب الحنفي وقتله في سنة ٤٥٦هـ ، وكان الوزير قد اختلق الصراع بين المذهبين الشافعي والحنفي عندما أصدر اللعن على الأشاعرة والشافعية في خراسان في عهد السلطان طغرل بك، نتيجة لهذا الصراع تشتت العلماء والفقهاء الشوافع أمثال إمام الحرمين الجويني[٢٨] والإمام أبو القاسم القشيري[٢٩] وغيرهما إلى أماكن متفرقة في العالم الإسلامي جاء بروز وهيمنة الوزير نظام الملك الطوسي الذي استدعى المتشتتين من الشافعية ومن بينهم أمام الحرمين الجويني إلى نيسابور وأسس له المدرسة النظامية،وفوض إليه أمر التدريس والخطابة[٣٠].

وكان إمام الحرمين قد اضطر إلى ترك الوطن كما أشرنا بعد أن لحقت المصائب بأئمة الشافعية في نيسابور، فاختار الإقامة في مكة والمدينة أربع سنوات، حيث شرع في التدريس والفتوى والمناظرة في الحرمين الشريفين ومن ثم لقب بإمام الحرمين، وبناء على هذا التاريخ، فإن هجرته من نيسابور إلى الحجاز تكون مرتبطة بالأحداث التي وقعت للمذهب الشافعي في نيسابور في أواخر النصف الأول من القرن الخامس الهجري، كما أن عودته إلى نيسابور إرتبطت بتأسيس نظامية نيسابور في مستهل وزارة نظام الملك بعد مقتل الوزير عميد الملك الكندري سنة ٤٥٦هـ [٣١] ويعتقد ابن خلكان وبعض المؤرخين أن تأسيس نظامية نيسابور له ارتباط وثيق بعودة إمام الحرمين من الحجاز إلى نيسابور بعد أن استدعى نظام الملك المتشتتين من الشافعية سنة ٤٥٦هـ[٣٢] كما أنه يؤكد والمؤرخون أمثال: "السبكي"[٣٣] و"ابن الجوزي"[٣٤] و"عبدالغافر الفارسي"[٣٥] و"الاسنوي"[٣٦] أن إمام الحرمين الجويني كان يدير هذه المدرسة وينفرد بالتدريس والخطابة، كما كان يسعى لتطوير مناهج الدراسة بها، وظل على ذلك حتى توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ [٣٧].

بعد أن تأكدنا من خلال هذه الحقائق بداية تأسيس نظامية نيسابور منذ عودة الإمام الجويني سنة ٤٥٦هـ وأن المدة التي قضاها هذا الإمام في التأسيس والتدريس حتى وفاته سنة ٤٧٨هـ هي اثنتان وعشرين سنة، نجد هناك تناقضاً لدى ابن خلكان والمؤرخين حول هذه الفترة التي عمل بها حيث يقولون أن الإمام بقي على عمله ثلاثين سنة[٣٨].

هذه القضية لم تحسم بهذه النهاية وإنما هناك بعض المؤرخين المعاصرين مثل الدكتور نورالله كسائي الذي يتصور أن ابن خلكان قد وقع في خطأ تاريخي[٣٩] عندما أخذ برواية ابن الأثير بشأن عميد الملك الكندري التي تقول: "وذكر شيخنا ابن الأثير في الأحداث التاريخية سنة ست وخمسين وأربعمائة بقوله: إن الوزير "عميد الملك" كان شديد التعصب على الشافعية، كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه، بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان في لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن له ذلك، فأمر بلعنهم، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خراسان، منهم: الإمام أبو القاسم القشيري، والإمام أبو المعالي الجويني وغيرهما، ففارقوا خراسان، وأقام إمام الحرمين بمكة أربع سنين إلى أن انقضت دولته "يعني عميد الملك"، يدرس، ويفتي، فلهذا لقب بإمام الحرمين، فلما جاءت الدولة النظامية، احضر من انتزع منهم وأكرمهم، وأحسن اليهم"[٤٠].

هذه الرواية كما وجدناها عند ابن الأثير لم تشر أية إشارة إلى أن ألب أرسلان هو السلطان الذي أمر بلعن الرافضة والأشاعرة والشافعية كما جاءت في أحداث ٤٥٦هـ بخصوص الوزير عميد الملك، ومن الواضح أن ابن الأثير كان يقصد بالسلطان "طغرل بك" المتوفى سنة ٤٥٥هـ لأن عميد الملك شغل منصب الوزارة له وليس لألب أرسلان، والحقيقة أن ابن خلكان في كتابه "وفيات الأعيان" وبعد مراجعة فاحصة في النصوص المتعلقة بالأحداث سنة ٤٥٦هـ أو فيما يتعلق بالإمام الجويني لم يتناول هذه الرواية ليبين لنا اختلافه مع ابن الأثير في مسألة تأسيس نظامية نيسابور كما حدده هو وبعض المؤرخين بعودة إمام الحرمين سنة ٤٥٦هـ، وإنما هذه الرواية لها صلة وثيقة بأحداث خراسان فترة وزارة عميد الملك الكندري عندما أمر على المنابر لعن الرافضة والأشاعرة

والشافعية ونتج عن ذلك هجرة معظم سكان نيسابور ومن بينهم العلماء والفقهاء أمثال الإمام أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني الذي ثبت بعودته الى نيسابور تاريخ تأسيس نظامية نيسابورسنة ٤٥٦هـ[٤١].

كذلك وقع في هذا الخطأ الأستاذ جلال الدين همائي في أخذه برواية ابن الاثير حول إضافة اسم السلطان إلى ألب أرسلان في كتابه غزالي نامه عندما تحدث عن فترة تدريس إمام الحرمين في نظامية نيسابور ليحدد بذلك تاريخ تأسيس نظامية نيسابور كما يتصوره من خلال سنوات تدريس امام الحرمين بها،وقد جاءت هذه الرواية بقوله: "وبعد أن جاء الدور على ألب أرسلان وأمسك الوزير نظام الملك بزمام الأمور،حاول جاهدا اصلاح الأمور،وأعاد إمام الحرمين وجميع العلماء إلى وطنهم مرة أخرى، وبنى له المدرسة النظامية في نيسابور،وكان إمام الحرمين مدرسا بالمدرسة النظامية في نيسابور دون أدنى نوع من الرقابة والمنافسة لمدة ثماني عشرة سنة".

وكذلك يرى الأستاذ همائي أن تأسيس نظامية نيسابور كان في حدود سنة ٤٦٠هـ أي قبل وفاة أول مدرس بها بثمانية عشرة سنة وهو إمام الحرمين،كما يرجع هذا التاريخ (٤٦٠هـ) إلى منتصف عهد سلطنة ألب أرسلان (التي دامت عشر سنوات) وليس إلى أوائل عهده،وهذا التاريخ يتعارض مع ما نقله الأستاذ همائي نفسه عن ابن خلكان حول فترة وزارة عميد الملك الكندري ولعنه الرافضة والأشعرية على منابر خراسان، فلذا كرر الخطأ في نقل هذه الرواية المنسوبة لابن خلكان كما يدعي[٤٢].

أما الأستاذ (ناجي معروف) فله رأي آخر حول موضوع تأسيس نظامية نيسابور حيث يتصور أن تاريخ تأسيس هذه المدرسة محددة بمدة الثلاثين عاما التي درس بها الأستاذ الأول فيها وهو إمام الحرمين الجويني.

فبناء على ما يراه الأستاذ ناجي معروف من أن نظامية نيسابور قد أسست حوالي ٤٥٠هـ وأن إمام الحرمين قد توفي سنة ٤٧٨هـ، وأنه قد قام بالتدريس مدة الثلاثين عاما في هذه المدرسة،وبالتالي فإن نظامية نيسابور تكون قد أسست قبل نظامية بغداد (تأسست سنة ٤٥٦هـ) بتسع سنوات[٤٣].

بهذا التحديد وضع الأستاذ ناجي نفسه في خطأ تاريخي حيث أنه لم يكن موفقاً في تقديراته الحسابية لفترة تدريس إمام الحرمين وتأسيس نظامية نيسابور وذلك للأسباب الآتية :-

١. احتسابه مدة تدريس إمام الحرمين ثلاثين عاما لم يكن صحيحا والمعروف أن هذا الإمام عاد إلى نيسابور سنة ٤٥٦هـ وهي السنة التي قتل فيها عميد الملك الكندري وتولى فيها نظام الملك الطوسي منصب الوزارة في عهد السلطان الب ارسلان وظل مشهورا في نظامية نيسابور إلى سنة وفاته ٤٧٨هـ، وظل مشغولا مدة اثنين وعشرين عاما بالتدريس والوعظ والخطابة والمناظرة،وليس لمدة ثلاثين عاما كما كتب معظم المؤرخين ومنهم ابن خلكان.

٢. التناقض بين سنوات عودة إمام الحرمين ووفاته حيث انه رصد سنة ٤٥٠هـ بعودة الإمام بينما يؤكد سنة ٤٧٨هـ وفاة الإمام وحتى لو أخذنا حسابيا بالرقمين نجد أن السنوات التي قضاها في التدريس والخطابة في نظاميه نيسابور بأنها ثمانية وعشرين عاما وليست ثلاثين عاماً.

٣. حسب الإحصائية التي قدرها الأستاذ ناجي بأسبقية نظاميه نيسابور على نظامية بغداد لم يكن على حسب تقديره عشر سنوات وإنما كانت ثلاث سنوات،وقد أسست نظامية نيسابور سنة ٤٥٦هـ بينما تأسست نظامية بغداد سنة ٤٥٩هـ .

وخلاصة القول أن نظاميه نيسابور قد سبقت نظاميه بغداد بعدة سنوات،ورغم قدمها وتفوقها العلمي والأدبي وتمتعها بوجود أساتذة ومعلمين عظماء أمثال إمام الحرمين الجويني والإمام محمد الغزالي والإمام محمد يحيى النيسابوري،فإن نظاميه نيسابور لم تستطع اللحاق بنظاميه بغداد من حيث الشهرة والاعتبار وعدد المتخرجين لسببين :

١. الاهتمام الزائد الذي وجهه نظام الملك شخصيا لهذه المدارس وبصفه خاصة نظامية بغداد واهتمامه ببذل النفقات الطائلة للمدرسين والطلاب ولم يأخذ التمويل شكل دفع نقدي مباشر وتدريجي من قبل المؤسس وإنما كان من ريع الاوقاف التي توقف على المدارس،وكان هذا الدخل يختلف من مدرسة

إلى اخرى وحتى من فترة إلى اخرى ومثال ذلك: أن المدرسين والتلاميذ وحدهم كانوا يحصلون احيانا على ١٥,٠٠٠ دينار في نظامية بغداد بينما هذه الميزانية التي كانت تتراوح في اوقات اخرى بين ٨,٠٠٠ و١٥,٠٠٠ دينار تدخل في بند الإنفاق على رواتب المدرسين وموظفي المكتبة،ومنح للطلاب،وتدفئة المدارس أضاءتها والأوراق،والأحبار،والأقلام،وقد نجحت جهود نظام الملك بعد ذلك في أن يجعل من نظامية بغداد مركزا هاما حتى صارت أقوى وأكثر شهرة من الجامع الأزهر في القاهرة. *

٢. تلك الضربات المتوالية التي انهالت على نظامية نيسابور، وما أصابها من الدمار على يد تركمان الغُزّ والتتار الذين مزقوا أوصال نيسابور،ومحوا آثارها محواً شاملاً،فلما كانت حملة هولاكو على بغداد سنة ٦٥٦هـ لم تكن بتلك الشدة التي حاقت نيسابور بل أن بغداد أيام حكم عطا ملك الجويني أكثر عمرانا من عهود الخلفاء،ونتيجة لذلك صار هناك مركزان علميان في هذه المدينة أحدهما نظامية بغداد والآخر مدرسة المستنصرية وظلا مستمرين مدة طويلة حتى بعد أن أصابهما حالة من الضعف والركود بعد سقوط الخلافة العباسية(٤٤).

هذا ومما لاشك فيه أن نظامية بغداد قد أخذت كثيرا من البرامج والنظم المعمول بها في نظامية نيسابور، كما أن ليس لدينا المعلومات الكافية عن كيفية بناء نظامية نيسابور وطريقة تشييدها كما كان ذلك واضحا بالنسبة لبناء نظامية بغداد. وأما فيما يتعلق بطرق التدريس وتعيين المدرسين وغيرها من الأمور الإدارية فقد كان الوزير نظام الملك يشرف شخصيا على أمر تعيين المدرسين وعزلهم، فقد تولى في عهده عدد كبير من المدرسين أمر التدريس في هذه المدرسة بأمر منه. ثم انتقلت هذه المهمة من بعده للملوك ووزرائهم،فقد دعا فخر الملك المظفر ابن الوزير نظام الملك والمتوفى سنة ٥٠٠هـ الإمام محمد الغزالي للتدريس في هذه المدرسة أثناء شغله الوزارة للسلطان سنجر(٤٥).

وأسند السلطان سنجر نفسه تفويضا للإمام محمد بن يحيى النيسابوري، بتولي إدارة المدرسة والأوقاف والتدريس بنظامية نيسابور وكان أخر شخص تسند إليه هذه المهمة ظل بها حتى سنة ٥٤٨هـ حين تم أسره وقتله. ومن المحتمل أن تكون نظامية نيسابور واحدة من مدارس الشافعية السبع عشرة التي تم هدمها وتخريبها بالكامل أثناء حملة الغُزّ، ونحن لم نعثر على أي معلومات عن أحوال هذه المدرسة في الفترة ما بين حملة التركمان الغُزّ على نيسابور سنة ٥٤٨هـ إلى سقوط هذه المدينة في يد المغول سنة ٦١٨هـ وما بعدها(٤٦)

منهج الدراسة في نظامية نيسابور:

من المعروف أن المدارس الأهلية أو الخاصة التي سبقت المدارس النظامية كانت قد وضعت منهجا دراسيا يتناسب مع مستوى الطلاب الذين كانوا يتوافدون على الأساتذة والعلماء والفقهاء المتخصصين بدراسة العلوم الدينية وفقا لأصول الفقه والعلوم الأخرى التي تبنتها المذاهب والفرق الإسلامية في مدينة نيسابور، كما أن غالبية هذه المدارس بنيت باسم بعض الفقهاء والعلماء الذين كان لهم الانتماء لهذه الفرق والمذاهب أمثال: أبن فورك والاستراباذى الواعظ الصوفي...وغيرهم، ولم يكن هناك منهج دراسي موحد قد تبناه هؤلاء الفقهاء والعلماء لتدريسه في مدارسهم كما تبين لنا بعد ذلك في المدارس النظامية التي اعتنت منذ افتتاحها عناية كبيرة ببعض التخصصات في مجال العلوم الدينية كما يستخلص من إشارة كتاب إيرانشهر إلى أن الدراسة كانت مقسمة إلى ثلاث حلقات دراسية منظمة، فالقسم الأول: العلوم الدينية ويشمل: (القران الكريم وتفسيره وأصول الفقه وعلم الحديث)، القسم الثاني: اللغة العربية وآدابها، القسم الثالث: الوعظ والتذكير(٤٧). أضف إلى ذلك أن نظام الملك لم يعهد بالتدريس في هذه الأقسام الثلاثة إلا لمن عرف عنه غزارة العلم والتخصص، كما انه لم يكن ليعين في مهمة التدريس سوى كبار الفقهاء والعلماء المتخصصين الذين شهد لهم المجتمع النيسابوري بالكفاءة والمقدرة في المجال. وخلاصة القول أن لوجود التخصصات الهامة والضرورية للطلاب في نظامية نيسابور والنظاميات الاخرى كان يوحي بوجود مدرسين متخصصين لتدريس كل

تخصص على الوجه الأكمل سواء كانت في العلوم الدينية أو اللغة العربية أو في دراسة الوعظ والتذكير. خاصة أن الطلبة الوافدين إلى مثل هذه المدارس كانوا يتطلعون إلى أن يجدوا من البرامج المتخصصة في العلوم المختلفة كلا حسب رغبته[٤٨].

وعلى ذلك فإن التخصصات التي درست في مدرسة نيسابور النظامية كانت تهدف إلى وضع منهج مميز لخدمة المذهب الشافعي بعد أن تسلط على هذه المدينة التعصب الديني الداعم لبعض الفرق الإسلامية نتيجة عدم الانضباط وتعاطف ومساندة الدول السابقة وخاصة الدولة السلجوقية قبل الوزير نظام الملك. أما عن المنهج الدراسي في هذه المدرسة فكان يدرس حسب الخطة التي يضعها الأساتذة والفقهاء والعلماء شاملا لمجموعة من مقررات العلوم الدينية كالتفسير والحديث، ثم أصول الفقه على المذهب الشافعي وعلم الكلام على رأي الاشاعرة،ثم حلقات دراسية في اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والفروض. والطالب حسب هذه الخطة الدراسية كان ينقل من دراسة الأسهل إلى الأصعب، فلذا كان النحو والصرف بداية اختياره في المرحلة الدراسية الطويلة،بينما الفقه وأصوله هما النهاية التي ترافق الطالب إلى اللحد،وذلك لأن الفقه بمعناه الخاص فلسفة التشريع على اختلاف مذاهبه وهي مرحلة الاجتهاد في الحقوق والمعاملات التي تستغرق بقيه العمر[٤٩].

مدرسو نظاميه نيسابور:

اتبع نظام الملك أسلوبا مميزا في تعيين المدرسين بمدارس النظامية فقد كان المدرس يخضع لشرطين الأول: أن يكون شافعي المذهب،فمن الأمور الملفتة للنظر أن بعض المدرسين كانوا يغيرون مذهبهم إلى المذهب الشافعي ليحظوا بشرف التدريس بالنظاميات، أما الشرط الثاني فكان خضوع المدرس للامتحان والمناظرة في ديوان الوزير قبل تعينه في هذه المدارس،إذ كان يحضر الامتحان الوزير والعلماء والفقهاء وكبار رجال الدولة،وبعد أن يجتاز المدرس الامتحان ويتأكد الوزير من غزارة علمه وكفاءته في التدريس،يصدر أمرا وزاريا بتعيينه مدرسا في أحد مدارس النظامية،بعد أن يخصص له الجرايات والمرتبات الشهرية،ثم يخلع عليه خلعه التدريس ويعطى دابة ينتقل بواسطتها إلى المدرسة وهو

مرتد للخلعه ومعه الولاة والحجاب وصاحب البريد وكبار موظفي الدولة ثم يجلس على سدة التدريس فيخطب ويدرس وعليه الطرحة وهي قطعة من قماش بهيأة مخصوصة توضع فوق العمامة، وكانت شعارا للتدريس،فإذا عزل عنه توجه إلى داره من غير طرحته[٥٠].

أما الأستاذ فكان يجلس على كرسي فوق منصة صغيرة من الخشب تسع له ولمعيدين وكان يرتدي سواد الثياب واضعاً عمامته على رأسه وعن يمينه وعن شماله معيدان يعيدان كل ما يمليه ويحيط به الوقار والاحترام[٥١].

كذلك كان ضمن برنامج تعيين الأستاذ أو المدرس الاحتفال به في المدرسة حين يحضر درسه كبار رجال الدولة والأساتذة والشعراء، وعندما ينتهي تلقى الخطب والقصائد في الترحيب به والثناء عليه. كذلك كان على الأستاذ أن يقيم وليمة يدعو فيها زملاءه وتلاميذه ولم يخرج عن هذه القاعدة سوى الإمام الغزالي الذي لم يؤاخذه أحد لخروجه عليها لمكانته في المجتمع[٥٢].

ومن الأساتذة والمدرسين الذين عينوا في نظامية نيسابور هم:

١- أبو القاسم،يوسف بن علي بن جبارة بن عقيل الهذلي المغربي البسكرى المتوفى سنة ٤٦٥هـ:

وهو احد علماء النحو، كما كان عالما بقراءات القرآن. تتلمذ في بغداد على يد أبي العلاء محمد بن علي الواسطي، وفي نيسابور على يد ابي القاسم القشيري، وكان يستمع الى الحديث في اصفهان لحافظ ابي نعيم، وقد تم تعيينه من قبل نظام الملك مدرسا للقرآن في نظاميه نيسابور، وظل شاغلا لهذا المنصب حتى وفاته[٥٣].

٢- ابو سهل المروزي، محمد بن احمد بن هاشم الكشميهني: المتوفى حوالي ٤٦٥هـ:

وكان شيخا زاهدا سليم النفس، وكان محلا لتكريم نظام الملك وأهل العلم أثناء قدومه إلى نيسابور، وشرع في إملاء الحديث في نظاميه هذه المدينة، فكان يقرأ صحيح البخاري أمامه، وكان يحضر حلقة درسه أبناء القضاة والائمة ورؤساء

المذاهب. وظل يقوم بالتدريس في النظامية حتى سنة ٤٥٦ هـ، ثم رحل إلى مرو وتوفى فيها[٥٤].

٣- أبوسعد بن رئيس سلار منصور، عبد الرحمن بن منصور بن رامش بن عبدالله بن زيد (المتوفى سنة ٤٧٤هـ):

وكان عالماً صوفى النزعه كثير السماع للعلماء والفقهاء، وكان مصاحبا لأبي سعيد أبي الخير، حيث كان يتردد على تكيته، وبعد أن تم تشييد نظامية نيسابور كان يعقد مجلسا لإملاء الحديث بعد صلاة عصر الجمعة، وأحيانا كان يعقده بعد صلاة الظهر في الأيام الأخرى، وظل مشغولا بتدريس الحديث في هذه المدرسة إلى حين وفاته[٥٥].

٤- ابو القاسم الجرجاني الاسماعيلي، اسماعيل بن مسعدة (متوفى ٤٧٧هـ):

وهو من الأسر العريقة في الإمامة وعلم الحديث. وقد سافر إلى نيسابور عدة مرات وكان يقوم بمجالس إملاء الحديث والوعظ في نظاميه تلك المدينة، وكان رجلا موقراً يمزج كلامة بالدقائق والحكايات العذبة التي تؤثر في القلوب، وكان الحاضرون يتوسلون إليه أن يستمر في الوعظ والإرشاد ودراسة الحديث. عاد أبو القاسم من نيسابور إلى موطنه جرجان، حيث فارق الحياة هناك بعد أن خدم في نظامية نيسابور فترة من الزمن واستفاد من علمه الكثير من طلبته[٥٦].

٥- إمام الحرمين الجويني،ضياء الدين أبو المعالي، عبدالملك بن أبو محمد عبدالله بن يوسف (المتوفى سنة ٤٧٨هـ):- من عظماء وأئمة الشافعية في خراسان وأول أستاذ في نظامية نيسابور،ويفتخر كثير من الفضلاء والفقهاء والعلماء المشهورين في القرن الخامس والسادس الهجريين بتتلمذهم على يديه ومن بينهم الإمام محمد الغزالي والكيا الهراسى وأبو المظفر خوافي. وكان هو نفسه يتباهى بوجود هؤلاء الطلاب. وقد تجاوزت شهرته العلمية والروحية بلاد خراسان، وكان طلبة العلم يسرعون إلى خدمته من أطراف العالم الإسلامي حيث كان يحضر حلقات درسه بصفة دائمة حوالي أربعمائة شخص من الطلبة والفقهاء. تلقى إمام الحرمين علوم الفقه في البداية على يد والده (أبي محمد)،ثم أخذ يزيد علمه بالتدريج أثناء التحقيق

والتدقيق في مصنفات والده،وجلس للتدريس بعد موت والده،كما أنه واصل دراسته في مدرسة بيهقيه نيسابور على يد شيخة أبي القاسم الاسفراييني،ثم سافر إلى أصفهان وبغداد والتقى بمجموعة من الفقهاء وكبار العلماء،وأخذ يسمع الحديث من حافظ أبي نعيم الأصفهاني. وبعد أن عاد أبو المعالي إلى نيسابور اشتغل بالفتوى والمناظرة والتدريس وأصبح من عظماء أئمة الشافعية، ثم اضطر إلى ترك الوطن كما ذكرنا في الفتنة ضد أشعرية خراسان وطرد وأُبعد مع رؤساء الشافعية بتأثير عميد الملك الكندري،فأخذ يقوم بالفتوى والمناظرة مدة أربع سنوات في الحرمين الشريفين،ولقب بإمام الحرمين،وعندما استقل الوزير نظام الملك بالوزارة وقتل عميد الملك الكندري, أستدعى إمام الحرمين إلى نيسابور وأسس له المدرسة النظامية في هذه المدينة وفوض إليه أمور الأوقاف والتدريس والخطابة والمناظرة وهو بهذا التفويض يرجع له الفضل بتأسيس نظاميه نيسابور سنة ٤٥٦هـ الذي أدار هذه المدرسة بكل إخلاص وتفان، كما سعى إلى تحديث منهج الدراسة وجلب كبار العلماء والفقهاء حتى أصبحت نظامية نيسابور في عهده من أحدث المدارس في بلاد المشرق، وظل إمام الحرمين منذ ذلك التاريخ يعني (من سنة ٤٥٦هـ إلى وفاته سنة ٤٧٨هـ)،(حوالي اثنتين وعشرين سنة) قائما بالتدريس والخطابة في هذه المدرسة بغير منافس . وكان إمام الحرمين معاصرا لأبي إسحاق الشيرازي المدرس الفاضل في نظامية بغداد،وكان هذان الشخصان من أركان المذهب الشافعي في زمانهما في جميع أرجاء البلاد.

وعندما ذهب أبو إسحاق ممثلا وسفيرا للخليفة المقتدى إلى خراسان لكي يلتقي نظام الملك وسلطانه استقبله إمام الحرمين بحرارة وشرع في مناظرته في نظاميه نيسابور، كما بالغ أبو إسحاق بدورة في تعظيم وتوقير إمام الحرمين وكان يقول: (تمتعوا بهذا الإمام فإنه نزهة هذا الزمان).

وكان إمام الحرمين صاحب مؤلفات وتصنيفات غزيرة،وكما يقول أبن خلكان: "كان له تصنيف في كل فن،وكانت كلها تدرس في نظامية نيسابور تحت عنوان كتب

دراسية،وكان الطلاب يستفيدون من هذه المصنفات والمؤلفات بشكل كبير أثناء حياتهم الدراسية وخاصة في الفتاوى والأدب وغيرها من العلوم. أما أهم كتبه: (كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب) يقال عنه أنه ما صنف في الإسلام مثله .

وعندما رحل إمام الحرمين عن الدنيا كان هناك حوالي أربعمائة شخص من عظماء العلم والأدب،من بينهم الإمام الغزالي النابغة الإسلامي العظيم وكانوا جميعا من زمرة تلاميذه قد شاركوا في تشييع جنازته،كما حدثت فتنة عظيمة أثناء عزائه فقد حطموا منبره،وأغلقوا الأسواق،ولم يضع أحد العمامة على رأسه شهرا بأكمله،وحطم تلاميذه الأوفياء أقلامهم وأدواتهم،وظلوا على تلك الحال مدة عام[٥٧].

٦- ابو نصر الرامشي، محمد بن أحمد بن هميماة (متوفى سنة ٤٨٩هـ):

وهو حفيد ابنة منصور بن رامش، وكان رئيسا لنيسابور. وكان ابو نصر فاضلا وعارفا بالقراءات وعلوم القران والنحو والعربية. وقد سافر إلى مدن العراق والحجاز والشام ومصر. وتتلمذ في معرة النعمان على يد ابي العلاء المعري. وبعد عودته إلى الوطن عينه نظام الملك مدرسا للقرآن والحديث في نظامية نيسابور وظل في هذه الوظيفة حتى توفى سنة ٤٨٩هـ وقد تعلم على يديه القرآن والحديث حشد كبير من الخلائق[٥٨].

٧- ابو محمد السمرقندي، حسن بن احمد بن محمد (متوفى سنة ٤٩١هـ):

وكان رجلا لا نظير له في الحفظ . وقد اقام في نيسابور واستمع إلى الحديث من مشايخها، ثم رحل إلى سمرقند، ثم عاد بعد مدة إلى نيسابور مرة اخرى، وشرع في إملاء الحديث في نظاميتها وكان مجلسه يستمر كل يوم من الظهر إلى العصر. وقد كتب كتابا بعنوان "بحر الاسانيد" في ٨٠٠ جزء جمع فيه الأحاديث بطرق اختلافها وتباين وجوهها ورواياتها. ويقال انه بخزانة الكتب في نظامية نيسابور نسخة منه، وكانت تمتلئ حجرة يقيم فيها بنسخة من هذا الكتاب وكان هو نفسه يجلس في وسط الحجرة[٥٩].

٨- ابو القاسم، مظفر بن امام الحرمين الجويني (متوفى سنة ٤٩٢هـ):

وهو من فضلاء وخطباء زمانه. وقد فوض إليه رئاسة الشافعية في خراسان بعد والده. وفي سنة ٤٨٩هـ ثار القاضي محمد بن صاعد بالاتفاق مع رئيس حنفية نيسابور ضد

الكرامية، فقتل كثير من اتباع تلك الفرقة نتيجة لذلك وخربت مدارسهم. وقد شغل ابو القاسم منصب التدريس في نظامية نيسابور وعهد إلى قطب الدين ابي المعالي مسعود طريثيثي ان ينوب في التدريس عنه. هذا وقد رغب ابو القاسم أن يجلس في النظامية للتدريس بعد موت والده فمنعوه، فأخذ يدرس في ذلك الوقت في المسجد المطرز وسانده الفقهاء والطلاب من أصحاب ابيه وذهب إلى خدمة نظام الملك في العراق ثم عاد إلى نيسابور جالبا مساندته واضحى مورد قبول العامة وشرع في التدريس بنظامية نيسابور مكان ابيه إلى أن قتل نتيجة للاختلافات المذهبية[٦٠].

٩- حجة الإسلام ابو حامد الغزالي: محمد بن محمد الطوسي (متوفى سنة ٥٠٥هـ): الإمام محمد الغزالي واحد من نوابغ الإسلام المشهورين، ظهر في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وقد حصل علوم وآداب عصره مدة في نظامية نيسابور. وأضحى اسم نظامية نيسابور وأستاذها إمام الحرمين الجويني راسخا في ذاكرته منذ طفولته. وقد قام الغزالي بتحصيل مقدمات العلوم عدة سنوات في مسقط رأسه طوس على يد احمد الراذكاني قبل أن يدرك مجلس إمام الحرمين في نظاميه نيسابور، كما انه كان قد ذهب إلى مدة لطلب العلم في جرجان. وبعد أن جاء إلى نظامية نيسابور اصبح من جملة التلاميذ العظام ومعيدا لدرس إمام الحرمين. وكان الأستاذ يفاخر ويتباهى به وكان يقول عنه وعن الكياالهراسي وابي المظفر خوافى (والاخيرين من تلاميذه المشهورين): "الغزالي بحر مغدق والكياالهراسي مخرق والخوافى نار محرق".

ولم يرى الغزالي مفراً من مغادرة نيسابور بعد وفاة أستاذه إمام الحرمين سنة ٤٧٨هـ وشرع في السفر بهدف إتمام علومه ومعارفه فحضر مجالس كبار علماء عصره، ولم يمض وقت طويل حتى اضحى اعلم العلماء. وقد انضم في هذه الأثناء إلى موكب نظام الملك وتفوق في المجلس على الجميع في المناظرة بحضوره. وكان نظام الملك الذي يعمل على علو شأن نظامية بغداد وتفوقها في الأمور الدينية، بصدد اختيار مدرسين مشهورين لتلك المدرسة، فلقب الغزالي بلقب "شرف الائمة وزين الدين" وفوض إليه التدريس في نظامية بغداد وذلك لكي يستفيد منه في محاربة العقائد المذهبيه لمعارضيه. وسنتحدث هنا عن موجز للسنة التي قام بالتدريس فيها في نظامية نيسابور.

بعد أن قام الغزالي بفترة طويلة من السفر والترحال في الشام والحجاز وزيادة بيت الله الحرام فكر في زوجته وابنائه والعودة إلى مسقط راسه فعاد إلى خراسان سنة ٤٩٨هـ. وفي تلك الأثناء طلب منه فخر الملك المظفر بن نظام الملك المتوفى سنة ٥٠٠هـ والذي كان وزيرا للسلطان سنجر الذي كان رجلا عظيما ومحبا للغزالي طلب منه أن يجلس للتدريس في نظامية نيسابور. فعاد الغزالي سنة ٤٩٩هـ من طوس إلى نيسابور واشتغل بالتعليم وإرشاد الطلبة حوالي سنة في نظامية هذه المدينة. وفي سنة ٥٠٠هـ قتل فخر الملك وزير السلطان سنجر والمحب للعلماء وحامي الإمام الغزالي من الأعداء والحاقدين، وقد قلبت هذه الحادثة المؤلمة الأوضاع في خراسان، فقد اغتنم أعداء الغزالي ومن كانوا يحسدونه ويحقدون عليه هذه الفرصة وشرعوا في الحاق الاذى والتنكيل به.

وسعى هؤلاء الأعداء من قصة طعن الغزالي في ابي حنيفه ذريعه ووشوا به عند السلطان سنجر إلى أن تم إقصاؤه عن التدريس سنة ٥٠٠ هـ ،ولم يجد إصرار محبيه في الشفاعه له، فعاد مرة أخرى إلى طوس، ومع ان السلطان اعترض على إعفاء الإمام الغزالي من التدريس في نظامية نيسابور إلا إن الإمام اتخذ قرار الاستقالة من التدريس والأعمال الرسمية الاخرى وبعثه إلى بلاط السلطان سنجر . ثم تفرغ بعد عودته إلى مسقط رأسه طوس،بتعليم أقربائه وطلاب العلم، وبنى فيها خانقاه للصوفيه ومدرسة، ووزع وقته على وظائف: من ختم للقرآن، ومجالسة العلماء والفقهاء، وتدريس طلبة العلم.إلى أن لبى دعوة الحق يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الآخر سنه ٥٠٥هـ[٦١].

١٠- أبو القاسم الأنصاري النيسابوري،سليمان بن ناصر بن عمران (متوفى سنة ٥١١ أو ٥١٢ هـ): وكان من تلاميذ إمام الحرمين وأبي القاسم القشيري. وقد ألف كتبا هي: شرح الإرشاد في أصول الدين والغنية في الأصول. وقد أجاز أبا سعد السمعاني لرواية الحديث، وقضى الأنصاري مدة في الحجاز وبغداد، وبعد عودته إلى نيسابور تم انتخابه أمينا لمكتبة النظامية بسبب زهده وتدوينه. فكان يجلس كل يوم من الظهر إلى العصر في مقر المكتبة ويقوم بالتدريس،ويلقى دروسا في أصول الإلقاء[٦٢].

١١- أبو سعيد محيى الدين، محمد بن يحي النيسابوري (متوفى سنة ٥٤٨هـ): من عظماء الفقهاء وأئمة الشافعية،وكان وحيد زمانه في العلم والتدين،وقد أتم محيى

الديـن تحصـيلاته عـلى يـد الإمام محمد الغزالي وأبي المظفر الخوافى[٦٣]، وبرع في الفقه والخلاف وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشوافع في نيسابور. وكان طلاب العلم يقصـدونه مـن شـرق بـلاد الإسـلام وغـربها، وكـان كـثير مـن عظمـاء رجال العلم يتـباهون بتتـلمذهم عـلى يديـه. ومـن بينهم مؤلفاته الهامة كتاب: المحيط في شرح الوسـيط، وكـتاب: الانتصـاف في مسـائل الخـلاف. وقـد قـام محـيى الديـن فـترة بالـتدريس في نظامـية هراة، إلى أن فوض إليه السلطان سنجر منصبين إداريين هما: الرئاسـة الدينـية ورئاسـة نظامـية نيسـابور مـع بقائه تدريس أصول الفقه بالمدرسة. وظـل محيى الدين محتفظا بهذه المناصب ونفوذها حتى تم أسره سنة ٥٤٨ هـ أثناء فتـنة الغـز في نيسـابور، وصبوا التراب في فمه عقابا له على الفتوى التي أفتاها ضد تلـك الطائفـة المتعطشـة للدمـاء ولفـوا الطيلسـان حـول عـنقه إلى أن فاضـت روحـه بصعوبة[٦٤].

١٢- أبو المعالي، مسعود بن أحمد بن أبي المظفر الخوافى (متوفي سنة ٥٥٦هـ):
وقـد شـرع في تحصـيل الفقـه والحديـث فترة في نظامية نيسابور، ثم فوص إليه أمر الـتدريس في هذه المدرسة. وكان هذا الفقيه من تلاميذ إمام الحرمين حتى نال درجة الأستاذية في النظامية، وظل يقوم بالتدريس فيها حتى توفى سنة ٥٥٦هـ[٦٥].

١٣- قطـب الديـن النيسـابوري الطريثيـثي،أبو المعـالي مسـعود بـن محمـد (مـتوفى سنة ٥٧٨هـ): وكـان من فقهاء شافعية نيسابور، وقد تعلم الفقه في البداية على يد أئمة نيسـابور وبـلخ، ثـم قام بالتدريس في نظامية نيسابور نيابة عن أبي القاسم مظفر بن إمـام الحـرمين الجويـني.ثـم ذهـب بعـد مدة إلى بغداد، وعقد فيها مجالس للوعظ، وذهـب قطب الدين إلى دمشق سنة ٥٠٤هـ . وفوضت إليه رئاسة أصحاب الشافعية هـناك. ولقـد أقـام في مـدن حلـب وجـامع دمشـق الأمـوي وهمدان،وألـف كـتابا في الفتوى[٦٦].

ونختـتم هـذه القائمـة بأسمـاء بعـض الأساتذة الذين لم يستمروا طويلاً بالتدريس في نظامـية نيسـابور وذلك لانتقالهم من نيسابور إلى بلدان أخرى للقيام بالتدريس في مدارسها أو بسـبب إسـناد بعض الوظائف الإدارية العليا في الدولة ومن هؤلاء الأساتذة: أبو المعالي

المعروف بالشهاب الوزير وهو ابن عم الوزير نظام الملك وقد تولى التدريس بنظامية نيسابور حتى أسندت إليه الوزارة في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه[٦٧].

كذلك أبو نصر القشيرى الذي ذهب إلى الحج بعد تخرجه على يد إمام الحرمين وعند عودته عقد له مجلساً للوعظ في نظامية بغداد، حضره كبار العلماء والفقهاء ومن بينهم الشيخ أبو اسحاق الشيرازي، وجرى بينه وبين الحنابله مناقشات ومجادلات حول عقيده الاشاعرة، وأحدث هذا المجلس (مجلس الوعظ) دوياً عنيفاً في نفوس أنصار الشافعي ومناوئيه إهتزت له أرجاء العراق وأنحاء خراسان، واستمرت المعارك الدامية بين الحنابلة والأشاعرة قرابة خمسة أعوام (من سنة ٤٦٩هـ- ٤٧٥هـ) فاستدعاه نظام الملك وجهزه إلى نيسابور فبقى فيها إلى أن توفى سنة ٥٢٤هـ . وكان لرحلة العلامة حجة الإسلام أبو حامد الغزالي إلى العراق والشام والحجاز الأثر العميق حيث قام بالتدريس في نظامية بغداد وكذلك أفاد بعلمه طلبة العلم في رحلته إلى الشام والحجاز وظل يداوم على إثراء هذه البلدان بعلمه الغزير حتى فكر بالعودة إلى مسقط رأسه خراسان سنة ٤٩٨هـ [٦٨].

وكان آخر مدرسي النظامية الإمام أبو المعالي قطب الدين النيسابوري (صاحب كتاب "الهاوي") درس بنظامية نيسابور نيابة عن إبن الجويني، ثم سافر إلى العراق والشام وألقى الدروس في مدارس دمشق إلى أن توفى سنة ٥٧٨هـ [٦٩].

كذلك كانت هناك زيارات متبادلة بين أساتذة المدارس النظامية بين الحين والآخر حيث كان يهدف منها الإفادة من علوم هؤلاء العلماء الذين خدموا المجتمع الإسلامي. كذلك كانت هذه الزيارات تهدف إلى إحياء مواسم ثقافية متبادلة الغرض منها المناظرة ومناقشة الأمور الدينية من فتاوى وما توصل إليه الأساتذة والعلماء بعد الدراسة والبحث من آراء جديدة حول أصول الفقه وعلم الحديث وغيرها من العلوم الدينية المختلفة، كما كانت نظامية نيسابور يعهد للأساتذة والعلماء بالقاء الدروس والمحاضرات فيها وقد زارها من "تفليس" المحدث أبو الفضل محمد بن أحمد الشيخ الصوفية مؤلف كتاب "بستان العارفين" حيث قدم نيسابور، بهدف إحياء موسم ثقافي، إلا أن إدارة نظامية نيسابور رأت بعد إلقائه المحاضرات إبقاءه أستاذاً رسمياً بها، إلى أن توفي سنة ٤٨٢هـ[٧٠].

معيدو نظامية نيسابور:

المعيد هو الذي كان يتولى إعادة المحاضرات أو الدروس بعد إلقاء الأستاذ على طلبته، وهي الوظيفة التي لم تظهر إلا مع ظهور المدارس النظامية حتى وإن ظهرت هذه الوظيفة في منتصف القرن الخامس الهجري، لكنها ارتبطت غالباً بالمدارس الأهلية أو الخاصة التي ظهرت في هذه الفترة .

فظهور عدد كبير من الطلاب النابغين وبروزهم في الحلقات الدراسية، زاد من ارتباطهم بأساتذتهم وتخصصاتهم، فكانوا على استعداد لأن يقوموا بمساعدة أساتذتهم في إعادة الدروس بعدهم على الطلاب، فرأت إدارة المدرسة تعيينهم في وظيفة المعيد، واشترطت عليهم أن يكون المتقدم للوظيفة شافعياً، ومما تجدر الإشارة إليه أن كثيراً من المدرسين والأساتذة بالنظامية بدأوا حياتهم العلمية طلاباً ومعيدين أمثال الإمام الغزالي والكياالهراسي وأبوسعد السمعاني وغيرهم،ثم تدربوا على إلقاء الدروس والإجابة على أسئلة الطلاب،مما زادهم الخبرة والكفاءة العلمية لكي يدرجوا على طريق التخصص بين أقرانهم ممن يدرسون بالمدرسة النظامية(٧١) .

وقد ذكرت المصادر التاريخية وكتب الطبقات عدداً من أسماء المعيدين بنظامية نيسابور دون أن تحدد إختصاصاتهم العلمية، والراجح أن أغلب المعيدين كانوا يعملون مع علماء وفقهاء الفقه والأصول والحديث والعلوم الدينية الأُخرى.

ومن المعيدين الذين عينوا في نظامية نيسابور هم:

١- أبو الحسن الكيا الهراسي (متوفى سنة ٥٠٤هـ): وكان رفيقا للغزالي في درسه وهو من معيدي درس إمام الحرمين في نظامية نيسابور. وكان الكيا الهراسي رجلا جميل الوجه، طويل القامة، عالي الصوت عذب الكلام. وبعد تحصيله العلم وإعادته للدرس في نظامية نيسابور ذهب إلى العراق وشغل منصب التدريس في نظامية بغداد. ولكن الشيء الذي لا يمكن تفسيره هو حالة أبو الحسن الكيا الهراسي المتوفى سنة ٥٠٤هـ، حيث كتبوا عنه بأنه كان كثير اللعن والطعن ولم يكن يلتزم بالقواعد التي وضعها نظام الملك لهذه المدارس(٧٢) .

٢- أبو حامد الغزالي (متوفى سنة ٥٠٥هـ): سبق أن ذكرنا دوره البارز في نظامية نيسابور وكيف أنه كان من جملة الطلبة الذين تلقوا العلم على يد إمام الحرمين إلى أن أصبح معيداً لدرسه، ثم تمت ترقيته إلى درجة الأستاذية وأصبح أحد أعمدة نظاميتي نيسابور وبغداد[٧٣].

٣- أبونصر أبي بكر أحمد سراج (متوفي سنه ٥١٨هـ): وهو من خواص إمام الحرمين ومعيد درسه في نظامية نيسابور[٧٤].

٤- أبوسعد السمعاني (متوفي سنه ٥٦٢هـ): وكان معيداً لدرس عمه أي القاسم السمعاني في نظامية نيسابور سنه ٥٢٨ أو ٥٢٩هـ[٧٥].

هؤلاء المعيدون الذين كانوا بالأمس يتدربون ويعيدون المحاضرات لعلماء وفقهاء أجلاء في نظامية نيسابور أصبحوا من أكفأ الأساتذة في هذه المدرسة بل في نظامية بغداد فكان الإمام الغزالي من الأساتذة الذين حاضروا هو والعلامة الكيا الهراسي في نظامية بغداد بعد أن كانا من جملة التلاميذ العظام ومعيدا لدرس أمام الحرمين الجويني .

المتعلمون والمقيمون بنظامية نيسابور:

١- الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخرزي (متوفى سنة ٤٦٧هـ): وهو مؤلف الدميه ولد في مطلع القرن الخامس الهجري، في مدينة باخرز ببلاد فارس ، ونشأ في بيت علم وأدب ، إذ كان أبوه من أدباء نيسابور وشعرائها المعروفين ، وله صلات وثيقة بعلماء عصره وفضلائه، كالثعالبي والمطوعي وغيرهم. وقد تعهده أبوه بالرعاية والاهتمام منذ صغره إلى أن شب، وعند ذلك اشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي، ولزم درس أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين ثم ترك حلقته وعمد إلى الكتابة والشعر.

وقد تتلمذ الباخرزي على كثير من أدباء عصره وعلمائه، أخذ عنهم علمه ورفد منهم أدبه، فبالإضافة إلى عبدالله الجويني (٤٣٨هـ) الذي ذكرنا ملازمته لمجلسه، فقد سمع من شيخ الإسلام إسماعيل الصابوني ٤٤٩هـ، ومن عبيد الله الميكالي ٤٣٦هـ، وإمام الحرمين عبدالملك الجويني ٤٧٨هـ، والوزير إبن حسول ٤٥٠هـ .

وقد رحل الباخرزي كثيراً وتنقل في معظم مدن فارس والعراق مع السلاطين والوزراء بحكم عمله في ديوان الرسائل الذي رشحه له عميد الملك الكندري في سنة ٤٤٧هـ، فكتب له فيه وللوزير الحسين بن ميكائيل، ثم انتهى به المطاف إلى الكتابة للوزير السلجوقي نظام الملك، أو السعي وراء خبر يلتقطه أو بيت شعر يسمعه، أو صحبة والده في شبابه. وقد أشار معظم من ترجم له إلى كثرة أسفاره وتنقلاته، وتزودنا (الدميه) بأخبار غزيرة عن تلك التنقلات وعن تجواله في أقطار الارض، إلى أن أقام فترة من الزمن في نظامية نيسابور، واستفاد من مجلس العلماء والفقهاء والأساتذة هناك كما استفاد من الكتب النفيسة الموجودة بمكتبة نظامية نيسابور(٧٦).

ومن أهم مصنفاته:

١. دمية العصر وعصرة أهل العصر. ٢. أربعون في الحديث.
٣. شعراء باخرز. ٤. التعليقات والفوائد.

٢- أبو سعد الخواري، مظفر بن عبدالله بن خليفة (متوفى بعد سنة ٤٧٥هـ): وكان من جملة الفقهاء الذين جاءوا إلى نيسابور، وكان يستمتع إلى حديث سنة ٤٧٥هـ من أبي القاسم بن زاهر النوغاني المدرس بالمدرسة النظامية في ذلك الوقت(٧٧).

٣- أبو المظفر الخوافي، أحمد بن محمد بن مظفر (متوفى سنة ٥٠٠هـ): وكان من التلاميذ المتفوقين عند إمام الحرمين، كما كان زميلا للإمام محمد الغزالي والكياهراسي في الدرس. وقد اشتغل الخوافي منصب القضاء في طوس ونواحيها. وكان مشهورا بين الفقهاء بحسن المناظرة وإقامة الدليل ضد الخصوم(٧٨).

٤- أبو طاهر الجرجاني، إبراهيم بن مطهر بن شباك (متوفى سنة ٥١٣هـ): وكان من تلاميذ إمام الحرمين ومرافقا للغزالي، وقد سافر معه إلى العراق والشام والحجاز. ثم ذهب إلى مسقط رأسه جرجان بعد عودته من الحجاز. وقد قال الغزالي بشأنه: كان لا نظير له في الجمع بين العلم والزهد. وقد كتب رسالة توصية بشأن هذا الصديق القديم إلى فخر الملك بن نظام الملك، وكان يشجعه ويدافع عنه على الدوام. وقد قتل أبو طاهر سنة ٥١٣هـ(٧٩).

٥- أبو القاسم الحاكمي الطوسي،اسماعيل بن عبدالملك بن علي (متوفى سنة ٥٢٩هـ): وكان من تلاميذ إمام الحرمين، كما كان رجلا تقيا ورعا. وكان له في الفقه مهارة عالية وكان زميلا للغزالي في الدرس، كما كان أهلا لاحترامه، وقد رافق الغزالي في رحلته إلى بغداد كما دفن إلى جوار الغزالي[٨٠].

٦- عبدالغفار الفارسي، أبو الحسن عبدالغفار بن اسماعيل (متوفى سنة ٥٢٩هـ): وهو حفيد ابنة عبدالكريم القشيري، وهو من أهل فارس. وقد تعلم الفقه على يد إمام الحرمين، وظل ملازما لدرسه أربع سنوات، وصار من أئمة الحديث وعلوم العربية، كما صار خطيبا لمدينة نيسابور. وقد صنف كتبا هامة أهمها "السياق في تاريخ نيسابور" وكتاب "مجمع الغرائب في غريب الحديث"، وكتاب "المفهم لشرح غريب صحيح مسلم"[٨١].

٧- أبو عبدالله،محمد بن فضل الصاعدي الفراوي،(متوفى سنة ٥٣٠هـ):وكان رجلا محدثا وفقيها ومفتيا وواعظا ومناظرا،وقد تعلم الفقه في البداية على يد إمام الحرمين،ثم خرج من نيسابور بعد ذلك قاصدا الحج،وأخذ يقوم بالوعظ في بغداد والمدن الأخرى في طريقه،ثم أخذ يدرس بعد عودته إلى نيسابور في المدرسة الناصرية[٨٢].

٨- عبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري (متوفى سنة ٥٣٦هـ): وكان من أهل خوار التابعة لبيهق، وكان يكسب قوت يومه من الكتابة فقد كتب كتاب المذهب الكبير لإمام الحرمين الذي يحمل اسما آخر هو كتاب النهاية أكثر من عشرين مرة في نظامية نيسابور، وأخذ أجرة كتابتها[٨٣].

٩- أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني. (متوفى سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩هـ): وهو مؤلف الكتاب المشهور الملل والنحل ومن الفقهاء والمتكلمين المشهورين. وقد تعلم الفقه في نظامية نيسابور على يد أحمد الخوافى وأبي نصر القشيري وأبي القاسم الأنصاري، وبقى ثلاث سنوات في بغداد وهو في طريقه للحج، وأخذ يقوم بالوعظ في نظاميتها[٨٤].

١٠- أبـو المعالي،مسـعود بـن أحمـد بن محمد بن أبي المظفر الخوافي.(متوفى سنة ٥٥٦ هـ):وقد تعلم الفقه والحديث في نظامية نيسابور قبل أن يصبح مدرسا بها(٨٥).

ويـبقى إضـافة إلى هـذه المجموعة شاعرين معاصرين للعصر السلجوقي وهما: انوري الابـيوردي (ت سـنة ٥٨٣هـ)، وظهير الفاريابي (ت سنة ٥٩٨هـ) وممن تعلما في نظامية نيسـابور، وقـد كـان لهما دور بارز في إثراء العصر السلجوقي من شعرهما في المدح وتمجيد هـذه الدولـة في بطولاتهـا ومعاركهـا ضد الأعداء(٨٦). وكذلك لم تكن هناك معلومات كافية عـن بقية تلاميذ هذه المدرسة وخاصة تلك المجموعة الأربعمائة الذين تتلمذوا على يد إمام الحرمين الجويني(٨٧).

وخـتاما نسـتنتج أن المـدارس الـتي انشئت على هذا النمط وأخذت اسم النظامية لم تخلـد اسم نظام الملك فحسب وإنما أصبحت نموذجا في البناء والمنهج وطريقة الدراسة قلد في سـائر الـبلاد الإسـلامية حـتى أقصـى غـربها وقامـت بـدور حاسم في الدفاع عن السنه ومحاربـة الـبدع وخاصـة الحـركة الاسماعيليـه الـتي كانـت أضافه إلى قوتها الفكرية قوة سياسـية تمثلـت في الدولـة الفاطمية وذلك بتكوين شريحة علمية كبيرة العدد نسبيا قادرة على نشر العلم والثقافة بالمفهوم السني مما حقق الهدف من الإنشاء.

الهوامش

١- حلمي،أحمد كمال الدين (دكتور): السلاجقة في التاريخ والحضارة، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ه — ١٩٨٦م، ص٣٧٣.

٢- الاسماعيلية: واحدة من الفرق الشيعية التي جنحت إلى الغلو أكثر من ميلها إلى الاعتدال. وإنما سميت بـ (الاسماعيلية) نسبه إلى اسماعيل بن جعفر الصادق والفرق بينهم وبين الامامية (الاثناعشرية) من حيث ترتيب الأئمة فالامامية لم تعترف بالاسماعيلية فأقرت بأمامة موسى الكاظم بعد أبية بينما الاسماعيلية أقرت بإمامة اسماعيل بن جعفر. والاسماعيلية يقسمهم بعض المؤرخين إلى فرقتين:

الفرقة الأولى: وهي أولاد اسماعيل بن جعفر الصادق وقد حكموا المغرب ومصر ويبلغ عدد خلفائهم ١١ خليفة، ومدة حكمهم ٢٦٦سنه.

الفرقة الثانية: وهي التي تشمل ملوك قهستان، وعددهم ثمانية، ومدة حكمهم ١٧١ عاما، وأشهر شخصيات هذه الفرقة الحسن بن الصباح وأخذ يدعو للمذهب النزاري (نزار بن الخليفة المستنصر)، واستطاع أن يستولي على قلعة آلموت جنوبي قلعة بحر قزوين وظل سلطانه،يمتد ويتسع في المنطقة بل امتد نفوذه إلى اقليمي خراسان وفارس واجزاء كبيرة من أملاك الدولة العباسية ،ولهذه الشخصية أدوار عسكرية مع السلاجقة والدولة العباسية إلى أن اختاروا من انصارهم بعض الشباب أطلقوا عليهم الفدائيين،كان يرسلونهم لإغتيال أعدائهم ، وكان من ضحاياهم الوزير نظام الملك الذي كان زميلا للحسن بن الصباح في الدراسة أيام طفولتهما.

لمزيد من المعلومات انظر:

- الشكعة، مصطفى (دكتور): اسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ص١٩٥— ٢٠٣.
- حلمي، أحمد كمال الدين (دكتور)، المرجع السابق، ص ١٦٧—١٦٨.

- أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج٤، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥م، ص ١٩٥—١٢٩.

- تامر، عارف تاريخ الاسماعيلية (الدولة النزارية)، الجزء الرابع، رياض الريس للكتب والنشر، لندن — قبرص، الطبعة الأولى، نوفمبر ١٩٩١م، ص ١١و١٢، ص٧٧ وما بعدها.

٣- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي المعروف بالبشاري : كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الآقاليم، ليدن، ١٩٧٦م، ص٣٢٣.

٤- بدوي، عبدالمجيد أبو الفتوح (دكتور): التاريخ السياسي والفكري (للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد)،عالم المعرفة — جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م، ص٢٤٣ وما بعدها.

- محبوبة ،عبدالهادي محمد رضا (دكتور): نظام الملك الحسن بن علي اسحق الطوسي (٤٠٨/٤٨٥هـ) كبير الوزراء في الأمة الاسلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ — ١٩٩٩م ، ص٧٦ وما بعدها.

- عسيري، مريزن سعيد مريزن: الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة — العزيزية و الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ص١٢٥ .

٥- مولوي، عبدالحميد: (خراسان قديمترين بايكاه علوم اسلامي درابران) نشرية دانشكده معقول ومنقول مشهد، اسفند ١٣٤٧ش ،ص١٨٢.

٦- وهو سهل بن محمد بن سليمان بن موسى العجلي المعروف بأبي الطيب الصعلوكي، الفقيه، الأديب، ومفتي نيسابور، جمع بين رياستي الدين والدنيا واتفق علماء عصره على امامته، وكان يلقب شمس الاسلام .

لمزيد من المعلومات انظر:-

السبكي، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي.

طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو والدكتور محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م الجزءين الرابع والخامس، الطبقة الرابعة، ص٣٩٣ ومابعدها.

٧- براون ، إدوارد جرانيفل: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ج٢، ص٢٠٣ حتى، فيليب وآخرون: تاريخ العرب ،دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع ،الطبعة الثامنة، ١٩٩٠م ص٥٣٦ ومابعدها.

٨- كسائي، نور الله (دكتور): مدارس نظامية وتأثيرات علمي واجتماعي آن، مؤسسة انتشارات اميركبير، تهران، ١٣٧٤، ص٨٣.

٩- طوس، مدينة بخراسان بقرب نيسابور مشهورة،ذات قرى ومياه واشجار والمدينة تشمل على محلتين، يقال لإحداهما طابران، والأخرى نوقان. وفي جبالها معادن الفيروز. وينسب إلى هذه المدينة نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي وزير السلطان ألب ارسلان السلجوقي كما ينسب إليها حجه الاسلام الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الذي تتلمذ على يد إمام الحرمين، وأصبح أحد الأساتذة المشهورين في نظاميتي بغداد ونيسابور.

لمزيد من المعلومات:

القروييني،زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد, دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، ص٤١١، ٤١٢، ٤١٣.

١٠- قباديايي، ناصرخسرو علوي: سفرنامه، ازانتشارات كتابفروشي محمودي، تهران، مسجد سلطاني، جاب افست رشديه، ١٣٤٠ش، ص ٣، ٤ .

حسنين، عبدالنعيم محمد (دكتور): إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م ،ص ٤٣ وص١٨٥.

كذلك كان أبوسعيد بن أبي عثمان الخركوشي، بني مدرسة ودار مرضى، ووقف عليها املاكا كثيرة القروييني. المصدر السابق، ص٤٧٦.

١١- كسائي، نور الله (دكتور) ، المرجع السابق، ص٨٣.

١٢- ابن الأثير، عز الدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني:- الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ج١٠ ص ٥٢. حوادث سنه ٤٥٧هـ ج١٢ ص٢٨٣ ،حوادث سنه ٦٠٥هـ

لاكهارت: مقالة (نيسابور) ، ترجمة عباس سعيدي، مجلة دانشكده ادبيات مشهد، سال ٣ شماره ٤، ٣٣٧ — ٣٥٠.

١٣- كندر: قرية من قرى خراسان كثيرة البحيرات وافرة الغلات،ينسب إليها الوزير أبونصر الكندري، وكان وزيرا السلطان طغرل بك السلجوقي الذي تعصب ضد المذهب الشافعي وكان حنفيا وامر بلعن الاشاعرة والشافعية على المنابر.

لمزيد من المعلومات راجع:-

القزويني ، المصدر السابق، ص٤٤٧.

١٤- كسائي، نور الله (دكتور): المرجع السابق، ص٨٤.

١٥- الكرامية: فرقة من الفرق الإسلامية إكتسبت الشهرة في العالم الإسلامي وخاصة في إقليم خراسان، فقد دعت إلى تجسيم المعبود، كما زعمت أن للمعبود جسم وله حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه، وكانت لهذه الفرقة نشاط سياسي وإداري فترة حكم الغزنويين وعلى عهد السلطان محمود الغزنوي استغلوا عطف هذا السلطان، فأوجدوا العداوة بينهم وبين الصاعدية (وهم أصحاب القاضي أبو العلا صاعد صاحب المدرسة الصاعدية وأستاذ الأميرين مسعود ومحمد أبناء السلطان محمود الغزنوي) وكان نتيجة ذلك أن وصل الكراميون إلى مناصب إدارية في مدينة نيسابور وهو منصب الكتخدائية (رئيس المدينة) ثم مالت هذه الفرقة لمعاداة الفرق الإسلامية الأخرى ومنها الشافعية وكان من ضحاياهم العلامة والمعلم الأشعري الشافعي ابن فورك، كما لعب

أبوبكر محمد دوراً رئيسياً في إعدام الداعية الإسماعيلي التاهرتي، الذي قدم إلى خراسان يحمل رسالة من الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي إلى السلطان محمود.

لمزيد من المعلومات انظر:-

الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي أحمد: الملل والنحل، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ، الجزء الاول، ص٣١ و ١٠٨.

العتبي، أبو نصر محمد بن عبدالجبار: تاريخ اليميني، جزءان، وبه شرح أحمد بن علي الحنفي المينيني المتوفى ١١٧٢هـ وسماه الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، القاهرة، ١٢٨٦هـ، ج٢ ص٣١١ و ٣١٢.

الاسنوى: طبقات الشافعية، ج٢، ص١٢٧.

المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٣٦.

العمادي، محمد حسن عبدالكريم (دكتور): خراسان في العصر الغزنوي، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٢٧٢ ومابعدها.

أما عن أحداث سنة ٤٨٩هـ وتحالف الشافعية وحنفية نيسابور ضد الكرامية أنظر إبن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٥١.

١٦- في سنة ٥٥٤ هـ توالت على نيسابور بعض الأحداث وذلك عندما قتل أبو الفتوح الفستقائي خطأ، طالب نقيب العلويين (أبو القاسم زيد بن الحسين الحسيني) من الفقيه المؤيد بن الحسين الموفقي رئيس الشافعية تسليم القاتل ليقتص منه، ويتهدده إن لم يفعل، فامتنع المؤيد من تسليمه وقال: لا مدخل لك مع أصحابنا، إنما حكمك على الطائفة العلويين...) فتقاتل الطرفان فقتل منهم جماعة ثم إن النقيب أحرق سوق العطارين.

لمزيد من المعلومات أنظر:

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١١، (أحداث عام ٥٥٤هـ) من ص ٢٣٤-٢٣٦.

١٧- بعد الأحداث المأسوية التي حدثت لنيسابور نتيجة حملات الغز فإن المؤيد أي به كان يتابع المتسببين وما وقع منهم من العبث والفساد إلى أن قبض عليهم وعلى بعض أعيان نيسابور، منهم

نقيب العلويين أبو القاسم زيد بن الحسين الحسيني وغيره، وحبسهم في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة...)

لمزيد من العلومات أنظر:-

- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١١، (أحداث ٥٥٦هـ) من ص ٢٧١-٢٧٢.
- الراوندي،محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين الشواربي والدكتور عبدالنعيم محمد حسنين والدكتور فؤاد عبدالمعطي الصياد، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م، ص٢٧٦.

١٨- الراوندي: المصدر السابق، ص٢٧١ ومابعدها.

١٩- الغز: هم طائفة من التركمان وكان أفرادها يعيشون في بلاد ما وراء النهر، ويدينون بدين الإسلام. فلما ملك القره خطائيون تلك الديار أخرجوهم منه وأقصوها عنهم. فقصدوا خراسان في جموع كبيرة وإستقروا في المراعي قرب ختلان من أعمال بلخ. لاحظ قماج حاكم بلخ في عام ٥٤٨هـ، كثرة عدد الغز وإزدياد قوتهم، فتوجس في نفسه خيفة منهم، وطلب منهم الانتقال من جواره، والبحث عن مقام آخر لهم، غير أنهم رفضوا طلبه، فصمم قماج على محاربتهم وإجلائهم بالقوة فوحدوا صفوفهم، واستعدوا للقائه، فقاتل الغز ببسالة منقطعة النظير، فتمكنوا من إنزال هزيمة نكراه بجيش السلطان سنجر، وقتلوا عدداً كبيراً من أفراده، ووقع السلطان أسيراً في أيدي الغز، وأسر معه جماعة من أمراء جيشه، فقتل الغز الأمراء، بينما بقى سنجر أسيراً لديهم إلى عام ٥٥١هـ.

- أبن الأثير: الكامل في التاريخ، أحداث ٥٤٨هـ، ص١٧٦ وما بعدها.
- حلمي، أحمد كمال الدين (دكتور): السلاجقة في التاريخ والحضارة ص١٣٥.
- حسنين، عبدالنعيم محمد (دكتور): إيران والعراق في العصر السلجوقي، ص١٣٥- ١٣٦.

٢٠- كسائي، نور الله (دكتور): المرجع السابق،ص٨٥.

٢١- الراوندي: المصدر السابق، ص٢٧٣.

٢٢- ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٢، ٣٩٣.

٢٣- المدرسة البيهقية: تنسب إلى الحافظ البيهقي الذي كان يقوم بالتدريس فيها، وقد توفي في عام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م.

ابن فورك: كان أستاذ ابو القاسم القشيري صاحب الرسائل القشيرية، وقد درس على يده أصول الفقه،ثم انتقل بعد وفاته إلى مدرسة الأستاذ إبراهيم بن محمد الاسفراييني (المتوفي ٤١٨هـ) ودرس بها.

لمزيد من المعلومات انظر:-

- القشيري، ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن: الرسائل القشيرية، حققها وعلق عليها وترجمها الدكتور (فير) محمد حسن، منشورات المكتبة العصرية, صيدا- لبنان، بدون تاريخ، ص٣ ، ٤
- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤، ص١٢٧- ١٢٩.
- صديق، عيسى (دكتور) تاريخ فرهنك إيران (ازآغاز تازمان حاضر) ، جابخانه زيبا، جاب هفتم ١٣٥٤هـ ،ش، تهران، ص١٣١.

يضيف الدكتور عيسى صديق أن مشاهير من العلماء أمثال إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ) وكذلك الإمام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) قد تعلما في المدرسة البيهقية.

- صفا، ذبيح الله (دكتور): تاريخ ادبيات درايران ، جاب جهارم،١٣٤٢هـ ش ، تهران ، مجلد أول ، ص ٢٦٥.
- ايرانشهر: تأليف مجموعة من المؤرخين، تهران ١٣٤٢ ش ، ١٩٦٣ ، المجلد الأول، ص٧١.
- التربية العربية الاسلامية (المؤسسات والممارسات) ، مؤسسة آل البيت — عمان، ١٩٨٩م، الجزء الثاني بحث بعنوان (المدرسة مع التركيز على النظاميات) للدكتور حسام الدين السامرائي، ص٣٣٨ — ٣٣٩.

٢٤- صفا، ذبيح الله (دكتور): المرجع السابق، مجلد أول ص٢٢٦ ، ٢٦٧.

- ايرانشهر: تأليف مجموعة من المؤرخين، المجلد الأول ص٧١٩.
- التربية العربية الإسلامية (المؤسسات والممارسات) ، مؤسسة آل البيت — عمان، ١٩٨٩م الجزء الثاني بحث بعنوان (المدرسة مع التركيز على النظاميات) للدكتور حسام الدين السامرائي، ص٣٣٨— ٣٣٩.

– بدوي، عبدالمجيد أبو الفتوح (دكتور): التاريخ السياسي والفكري (للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد, عالم المعرفة – جدة, الطبعة الأولى ١٩٨٣م, ص٢١٢ و ٢١٣.

٢٥– ايرانشهر: تأليف مجموعة من المؤرخين, المجلد الأول, ص٧١٨.

صفا، ذبيح الله (دكتور): المرجع السابق, ص٢٦٦.

يضيف السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى: (وبنى نظام الملك المدارس النظامية في بغداد, وفي بلخ، وفي نيسابور، وفي هراة، وفي اصبهان، وفي البصرة، وفي مرو وفي آمل بطبرستان، وفي الموصل ، ج٤، ص٣١٣.

بدوي، عبدالمجيد أبو الفتوح (دكتور): المرجع السابق، ص٢١٣.

٢٦– الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني، دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٥٩

٢٧– التربية العربية الاسلامية: بحث الدكتور حسام الدين السامرائي، الجزء الثاني، ص٣٤٢ وما بعدها.

كسائي، نور الله (دكتور): مدارس نظامية، ص٨٦

السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٧٠، ١٧١

٢٨– جوين: ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي أربعمائة قرية على أربعمائة قناة، والقنوات ومنشأها من مرتفع من الأرض والقرى على متسفل احدهما بجانب الآخر، ينسب إليها أبو المعالي عبدالملك بن محمد إمام الحرمين الامام العلامة ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غرارة العلم، وفصاحة اللسان، وبنى له نظام الملك مدرسة بنيسابور، فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه، وكان في حلقته ثلاثمائة فقيه من الفحول بلغوا مبلغ التدريس كابي حامد الغزالي، وصنف نهاية المطلب في عشرين مجلدا. توفى سنة سبع وثمانية وأربعمائة.

لمزيد من المعلومات انظر: القروييني: آثار البلاد واخبار العباد، ص٣٥٣.

٢٩- ينتسب الإمام الأستاذ زين الاسلام عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحه بن محمد القشيري الاستوائي النيسابوري إلى قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، تتلمذ على يد كبير العلماء منهم أستاذه الإمام ابى بكر بن فورك (المتوفى ٤٠٦هـ) وكان إماما في علم الأصول، فأخذ عنه علم الأصول و برع فيه إلى أن عد من ارشد تلامذته وتعلم أصول الفقه، ثم التحق بعد وفاة أستاذه لمدرسة الأستاذ ابي اسحاق إبراهيم بن محمد الاسفراييني ودرس بها، وكانت هذه من اشهر مدارس المنطقة في تلك الفترة. والقشيري فضل ترك نيسابور مع إمام الحرمين بسبب تعصب الوزير ابونصر الكندري عندما أعلن سب الاشاعرة والشافعية على منبر المساجد بأمر من السلطان طغرل بك.

لمزيد من المعلومات انظر:

القشيري: ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن: الرسائل القشيرية، ص١ـ١٢.

٣٠- ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣

عسيري، مريزن سعيد مريزن (دكتور): الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ص١٢٧ وما بعدها.

٣١- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: وفيان الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه الدكتور إحسان عباس، المجلد الخامس، دار صادر بيروت، ١٣٩٧/١٩٧٧هـ، ص١٣٨.

٣٢- ابن خلكان: نفس المصدر، ج٣، ص١٦٨.

٣٣- في كتابة طبقات الشافعية الكبرى.

٣٤- في كتبة المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

٣٥- في كتابة منتخب السياق لتاريخ نيسابور.

٣٦- في كتابة طبقات الشافعية.

٣٧- ابن خلكان: نفس المصدر ص١٦٨

- السبكي: نفس المصدر ص١٧١و١٧٠.

- الفارسي النيسابوري، ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل: منتخب السياق، اختصار ابراهيم صريفيني. اهتمام ريجارد فراي. افست ١٩٦٥م،ص٤٩.
- الاسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن حسن: طبقات الشافعيه، تحقيق كمال يوسف الحوت مركز الخدمات والابحاث الثقافية، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص١٩٧، ١٩٨.

٣٨- ابن خلكان: نفس المصدر،ج٣، ص١٦٨.

٣٩- كسائي، نور الله (دكتر): مدارس نظامية، ص٨٨.

٤٠- ابن خلكان، نفس المصدر، ج٣،ص١٦٨

٤١- الأشاعرة: يكاد يجمع مؤرخوا الفكر على أن أبا الحسن الأشعري قد خرج على الناس بمذهب جديد هو وسط بين التجسيم والتنزيه، أو بعبارة أخرى وسط بين منهج أهل الحديث ومنهج المعتزلة، وقلة منهم ترى أنه لم يبعد كثيراً عن منهج المعتزلة. ومن العلماء الذين أشادوا بالأشاعرة أبو إسحاق الشيرازي، حين قال: الأشعرية أعيان أهل السنة ونصار الشريعة انتصبوا على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة. لمزيد من المعلومات حول الأشاعرة أنظر:

- بدوي، عبدالمجيد ابو الفتوح (دكتور): التاريخ السياسي والفكري، ص٢٥.
- أمين، أحمد: ظهر الإسلام، ص٧١.

أما عن المعلومات حول أحداث ٤٥٦هـ فأنظر:-

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٣.

٤٢- همائي، جلال الدين: عزالي نامه يا نصيحة الملوك، انتشارات فروغي- تهران، جاب دوم، ص٤٨.

٤٣- معروف، ناجي: علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي، مطبعة الارشاد. بغداد، ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م، ص ٤١-٤٣.

•الشعبان، طلال بن محمد (دكتور): الحياة العلمية في عصر السلطان ألب أرسلان السلجوقي، الجمعية التاريخية السعودية، الاصدار السادس، شوال ١٤٢٠هـ- فبراير ٢٠٠٠م، ص٣٧.

٤٤- كسائي، نور الله (دكتر): مدارس نظامية، ص٩٠.

٤٥- ابـو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: البداية والنهاية دار الفكر، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢، ج١٢، ص١٧٢ ومـا بعدها،فقد دعى هو والكيا الهراسي الى بغداد حيث ولى كل منهما تدريس النظامية ببغداد.

٤٦- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،ج٧، ص٢٦.

٤٧- ايرانشهر: تأليف مجموعة من المؤرخين، المجلد الأول، ص٧١٨.

٤٨- محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور): نظام الملك، ص٣٥٩-٣٦٠.

٤٩- عسيري، مريزن سعيد مريزن (دكتور): الحياة العلمية في العرق، ص٢٨١

٥٠- محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور): نظام الملك، ص٣٥٩-٣٦٠.

٥١- دراسـات في مكانـة الأسـتاذ في الـتراث: مجموعـة من الابحاث نشره مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ((بحث للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم بعنوان (شواهد تاريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي)) ص٦١.

- عسيري، مريزن سعيد مريزن (دكتور)، المرجع السابق، ص٢٧٠-٢٧١.
- ابـن الجـوزي، ابـو الفـرج عـبدالرحمن بـن علي بن محمد بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والامـم، الطـبعة الاولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن،١٣٥٩هـ، الجزء التاسع، ص٥٣ يقول ابن الجوزي حول تعيين المدرس في النظامية بأن نظام الملك كان يصدر منشورا عليه توقيعه بتولية احد الفقهاء او المدرسين التدريس بالنظامية، ثم يتم تعيين بشكل رسمي بعد توقيع السلطان مباشرة.
- سـبط ابـن الجـوزي، شمـس الديـن ابـو المظفـر يوسـف بن قزا وغلى: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد، الهند، ١٣٧٠هـ، ج٨، ص٢١٨
- الشعبان، طلال بن محمد (دكتور): المرجع السابق ص٤.

٥٢– دراسات في مكانة الأستاذ في التراث: مجموعة من الأبحاث نشره مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ((بحث في ملامح من نظم مدارس العراق إبان العصر العباسي)) ص١١٤.

٥٣– محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور): نظام الملك، ص٣٥٧.

٥٤– ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي: معجم الادباء او ارشاد الاديب الى معرفة الاديب، تحقيق مرجليوث، مصر١٩٢٣، ص٣٠٦.

– الفارسي النيشابوري، ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل: المصدر السابق، ص٤٤.

٥٥– الفارسي النيشابوري: منتخب السياق، ص١٥، ص٩١.

٥٦– ابن الجوزي: المصدر السابق، ج٩، ص١٠ (حوادث سنة ٤٧٧هـ) ، الفارسي النيشابوري: منتخب السياق، ص٤٠، وذكر سنة وفاته ٤٩٠هـ بدلا من سنة ٤٧٧هـ.

– السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٢٩٤_٢٩٦.

– السبكي: تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق مصطفى عبدالقادر احمد عطاف، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٥٣٣.

٥٧– ابن خلكان، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٧–١٧٠و ج٥، ص١٣٨

– ابن الجوزي، المصدر السابق، ج٩، ص١٨_٢٠

– السبكي: المصدر السابق، ج٥، ص١٦٥_٢٢٢

– ابن صلاح، الامام تقى الدين ابو عمر وعثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري: طبقات الفقهاء الشافعية، حققه وعلق عليه محيي الدين على نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، الجزء الثاني، ص٧٩٩.

– ابن قاضي شهبة الدمشقي، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد تقى الدين: طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه، الدكتور الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، الجزء الأول، ص٢٥٥–٢٥٦.

– الفارسي النيشابوري، ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل: السياق في تاريخ نيسابور اهتمام ريجارد فراي، افست ١٩٦٥م، ص٤٩ ويذكر صاحب هذا الكتاب أن وفاة الامام الجويني سنة ٤٩٠هـ.

– همائي، جلال الدين: غزالي نامه، ص٢٧٧.

– سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، ج٣،ص١٣٢.

– معروف، ناجي: علماء النظاميات، ص٤٣–٤٤.

– ابن الاثير: المصدر السابق، ج١٠،ص٣٣.

– الاسنوي، المصدر السابق، ج١، ص١٩٧–١٩٨.

– القروييني: آثار البلاد، ص٣٥٢–٣٥٣.

٥٨– ابن الجوزي: المنتظم، ج٩، ص١٠٢.

السمعاني: ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور: الانساب، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، الجزء الثالث، دار الجنان، بيروت، الطبعة الاولى١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص٢٨– ٢٩.

الفارسي النيشابوري: منتخب السياق، ص١٦.

٥٩– السبكي: المصدر السابق،ج٥، ص٢٢٣–٢٢٧.

الفارسي النيشابوري، منتخب السياق، ص٥٤.

٦٠– السبكي: طبقات الشافعية الكبرى, ج٥, ص٣٣٠.

ابن صلاح الشهرزوري: طبقات الفقهاء الشافعية ,ج٢, ص٨٨٤.

ابن فندق، أبوالحسن علي بن زيد بيهقي: تاريخ بيهق, باتصحيح وتعليقات مرحوم أحمد بهمنيار استاذ دانشكاه ومقدمة مرحوم علامة ميرزا محمد بن عبدالوهاب قزويني كتاب فروشي فروغي، جاب سوم، سال ١٣١٧ش، ص٢٦٨و٢٦٩.

ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص١٥٧.

معروف، ناجي: علماء النظاميات، ص٤٣–٤٤ ويذكر الأستاذ ناجي أن وفاة أبوالقاسم، مظفر بن إمام الحرمين الجويني كان سنة ٤٧٣هـ.

٦١– ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٤، ص٢١٦–٢١٩.

ابن الجوزي: المنتظم،ج٩،ص١٦٨–١٧٠.

السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ص١٩١–٢١٦.

الاسنوي: طبقات الشافعية،ج٢، ص١١١–١١٣.

القزويني: آثار البلاد، ص٤١٣.

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٣، ص١٧٧.

الفارسي النيسابوري: منتخب السياق، ص٢٠

ابوحامد الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد الطوسي: اساس القياس، حققه، وعلق عليه، وقدم له د.فهد بن محمد السرحان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م، ص ص٩–٢٣.

زعبوب، عادل (دكتور): منهاج البحث عند الغزالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الولى، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م، ص ص٩–٣٢.

الشامي، صالح أحمد:الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، دار القلم، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م، ص ص ١٩–٣٧.

ابن الكثير: البداية والنهاية، ج٦، ص١٧٢.

٦٢– السبكي: المصدر السابق، ج٧، ص٩٥–٩٨.

الفارسي النيسابوري: السياق في تاريخ نيسابور، ص٢٩.

٦٣– خواف: مدينة بخراسان بقرب نسا، كبيرة آهله ذات قرى وبساتين ومياه كثيرة. ينسب إليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفضل سيما في علم الجدل. وكان من خيار تلامذة إمام الحرمين، وكان إمام الحرمين تعجبه مناظرته ومطالبه الصحيحه وفنونه الدقيقة، فاختار لمصاحبته ومحادثته.

القروينى: آثار البلاد، ص٣٦٤.

٦٤– ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٢٣.

الاسنوي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٣١٦.

السبكي: المصدر السابق، ج٧، ص٢٥.

سبط ابن الجوزي: مرآة الجنان، ج٣، ص٢٩٠.

الراوندي: راحة الصدور آية السرور، ص٢٧٤-٢٧٥.

همائي، جلال الدين: غزالي نامه، ص٢٨٣.

الاتابكي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، الجزء الخامس، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م، ص٣٠٥.

معروف، ناجي: المرجع السابق، ص٢٢.

٦٥- السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢٩٥-٢٩٦.

القزويني: آثار البلاد، ص٣٦٤.

ابن صلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، ج٢، ص٨٨٣.

٦٦- السبكي: المصدر السابق، ج٧، ص٢٩٧-٢٩٨.

ابن قاضي شهبة الدمشقي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٢٠-٢١

ابن صلاح: المصدر السابق، ج٢، ص٨٨٣.

٦٧- محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور): نظام الملك، ص٣٨١.

٦٨- ابن الجوزي: المنتظم، ج٨، ص٣٠٥-٣٠٧.

السبكي: المصدر السابق، ج٧، ص١٥٩-١٦٦.

محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور) ،نظام الملك، ص٣٨٠.

السمعاني: الأنساب، ج٤، ص٥٠٣.

٦٩- محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور)، نظام الملك، ص٣٨٢.

٧٠- محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور) نظام الملك، ص٣٨١.

٧١- دراسات في مكانه الاستاذ في التراث: مجموعة من الابحاث نشره مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد, منها هذا البحث (ملامح من نظم مدارس العراق ابان العهد العباسي)، ١٩٨٩م، ص١١٤

عسيري، مريزن سعيد مريزن، الحياة العلمية في العراق، ص٢٧١-٢٧٢.

٧٢- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٢٨٦.

ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص١٧٢.

السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢٣١–٢٣٤.

الجوزي: المنتظم، ج٩،ص١٦٧.

٧٣– زعبوب، عادل (دكتور): منهاج البحث عند الغزالي، ص١١–١٤.

ابو حامد الغزالي: اساس القياس، ص١٤–١٦.

٧٤– كسائي، نور الله (دكتور): مدارس نظامية، ص١٠١.

٧٥– همائي، جلال الدين، غزالي نامه، ص١٤١.

٧٦– الباخرزي،ابو الحسن علي بن حسن بن ابي الطيب: دميه القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت – الطبعة الثانية – ١٤٠٩ه — ١٩٨٥م ص ٩–١٠.

٧٧– الفارسي النيسابوري: منتخب السياق. ص١٣٢.

كسائي، نور الله (دكتور): مدارس نظامية، ص١٠٢.

٧٨– القزويني: آثار البلاد، ص٣٦٤.

ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج١، ص٩٦–٩٧.

الاسنوي: طبقات الشافعية، ج١، ص٢٣٠–٢٣١.

همائي،جلال الدين: غزالي نامه، ص٣١٥.

٧٩– همائي، جلال الدين: غزالي نامه، ص٣١١.

كسائي، نور الله (دكتور): نفسى المرجع،ص١٠٣.

٨٠– همائي، جلال الدين، غزالي نامه، ص٣١٢.

كسائي، نور الله (دكتور)، نفس المرجع، ص١٠٤.

٨١– ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣،ص٢٢٥.

القشيري: الرسائل القشيرية، ص٢.

السبكي: طبقات الشافعية، ج٤، ص٢٥٥.

٨٢- والفراوي: بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو، هذه بالنسبة إلى فراوه، وهو بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوه ،بناها عبدالله بن طاهر في خلافه المأمون وهو يومئذ أمير خراسان. شهاب الدين ابي ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان، المجلد الرابع، دار صادر,بيروت ١٩٧٧م ص٢٤٥

ابن خلكان: نفس المصدر، ج٤، صص٢٩٠-٢٩١.

٨٣- كسائي، نور الله (دكتور)، مدارس نظامية، ص١٠٥.

همائي، جلال الدين، غزالي نامه، ص٣١٦.

٨٤- ابن خلكان: نفس المصدر، ج٤، صص٢٧٣-٢٧٥.

يقول ياقوت عن شهرستان: بانها بليدة بخراسان قرب نسا بينهما ثلاثة اميال وهي بين نيسابور وخوارزم وتنتهي بينهما بادية الرمل، وايضا يقول رأيتها في سنة ٦١٧هـ وقت هربي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخربوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان ومزارعها بعيدة منها، وقد نسب إليها قوم من أصل العلم، منهم محمد بن عبدالكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم بن ابي بكر الشهرستاني المتكلم الفيلسوف صاحب التصانيف.

الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٦-٣٧٧.

٨٥- كسائي، نور الله (دكتور): نفس المرجع، ص١٠٦.

٨٦- صديق، عيسى (دكتور): تاريخ فرهنك إيران، ص١٥٠.

صفا، ذبيح الله (دكتور): تاريخ ادبيات إيران، ج٢، ص٢٣٥.

٨٧- كسائي، نور الله (دكتور): نفس المرجع، ص١٠٦.

المصادر والمراجع

١- أمين، أحمد، ظهر الاسلام، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥م.

٢- ابن الأثير، عز الدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.

٣- ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الطبعة الاولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٩هـ.

٤- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: وفيان الاعيان وانباء ابناء الزمان، حققه الدكتور إحسان عباس، المجلد الخامس، دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٥- ابن صلاح، الامام تقى الدين ابو عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري: طبقات الفقهاء الشافعية، حققه وعلق عليه محيي الدين على نجيب، دار البشائر الاسلامية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م.

٦- ابن فندق، أبوالحسن علي بن زيد بيهقي: تاريخ بيهق, باتصحيح وتعليقات مرحوم أحمد بهمنيار استاذ دانشكاه ومقدمة مرحوم علامة ميرزا محمد بن عبدالوهاب قزويني كتاب فروشي فروغي، جاب سوم، سال ١٣١٧ش.

٧- ابن قاضي شهبة الدمشقي، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد تقى الدين: طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه، الدكتور الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي: البداية والنهاية دار الفكر، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٩- ابوحامد الغزالي, محمد بن محمد بن أحمد الطوسي: اساس القياس، حققه، وعلق عليه، وقدم له د.فهد بن محمد السرحان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ — ١٩٩٣م.

١٠- الاتابكي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء الخامس، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

١١- الاسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن حسن: طبقات الشافعيه، تحقيق كمال يوسف الحوت مركز الخدمات والابحاث الثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٢- الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني، دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٣- ايرانشهر: تأليف مجموعة من المؤرخين، تهران ١٣٤٢هـ-ش، ١٩٦٣م.

١٤- الباخرزي، ابو الحسن علي بن حسن بن ابي الطيب: دميه القصر عصرة أهل العصر، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٥م.

١٥- بدوي, عبدالمجيد أبو الفتوح (دكتور): التاريخ السياسي والفكري (للمذهب السني في المشرق الاسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد),عالم المعرفة-جدة, الطبعة الأولى, ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٦- براون ، إدوارد جرانيفل: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي, نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

١٧- تامر, عارف تاريخ الاسماعيلية (الدولة النزارية), الجزء الرابع, رياض الريس للكتب والنشر, لندن - قبرص، الطبعة الأولى، نوفمبر ١٩٩١م.

١٨- التربية العربية الإسلامية (المؤسسات والممارسات)، مؤسسة آل البيت — عمان، ١٩٨٩م، الجزء الثاني بحث بعنوان (المدرسة مع التركيز على النظاميات) للدكتور حسام الدين السامرائي.

١٩- حتى، فيليب وآخرون: تاريخ العرب، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ١٩٩٠م.

٢٠- حسنين، عبدالنعيم محمد (دكتور): إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

٢١- حلمي، أحمد كمال الدين (دكتور): السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية.

٢٢- دراسات في مكانة الأستاذ في التراث: مجموعة من الأبحاث المنشورة لمركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، [بحث للدكتور شاكر محمود عبدالمنعم بعنوان (شواهد تاريخية على دقة ومكانة الأستاذ في التراث العربي)]

٢٣- دراسات في مكانة الأستاذ في التراث: مجموعة من الأبحاث صادر من مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ((بحث في ملامح من نظم مدارس العراق ابان العصر العباسي)).

٢٤- دراسات في مكانه الأستاذ في التراث: مجموعة من الأبحاث المنشورة في مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد, منها هذا البحث (ملامح من نظم مدارس العراق ابان العهد العباسي) , بغداد ١٩٨٩م.

٢٥- دهخدا، علي أكبر: لغة نامة، زيز نظر دكتر محمد معين، تهران، آبان ١٣٤٦هـ ش.

٢٦- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين الشواربي والدكتور عبدالنعيم محمد حسنين والدكتور فؤاد عبدالمعطي الصياد، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٢٧- زعبوب، عادل (دكتور): منهاج البحث عند الغزالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٨- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزا وغلى: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، حيدر آباد، الهند، ١٣٧٠هـ.

٢٩- السبكي: تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق مصطفى عبدالقادر احمد عطاف، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠- السبكي، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو والدكتور محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م. الطبعة الرابعة.

٣١- السمعاني: ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور: الانساب، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الاولى١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٢- الشامي، صالح أحمد: الإمام الغزالي حجة الاسلام ومجدد المئة الخامسة، دار القلم، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٣- الشعبان، طلال بن محمد (دكتور): الحياة العلمية في عصر السلطان ألب ارسلان السلجوقي، من إصدارات الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار السادس، شوال ١٤٢٠هـ-فبراير٢٠٠٠م.

٣٤- الشكعة، مصطفى (دكتور): اسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٥- الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبدالكريم بن أبي أحمد: الملل والنحل، الناشر مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع، بدون تاريخ، جزءان.

٣٦- صديق، عيسى (دكتور) تاريخ فرهنك إيران (ازآغاز تازمان حاضر)، جابخانه زيبا، جاب هفتم ١٣٥٤هـ ش، تهران.

٣٧- صفا، ذبيح الله (دكتور): تاريخ ادبيات درايران، جاب جهارم، ١٣٤٢هـ ش، تهران.

٣٨- العتبي، أبو نصر محمد بن عبدالجبار: تاريخ اليميني، جزءان، وبه شرح أحمد بن علي الحنفي المينيني المتوفى ١١٧٢هـ وسماه الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي، القاهرة، ١٢٨٦هـ.

٣٩- عسيري، مريزن سعيد مريزن: الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي, مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة - العزيزية والطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٠- الفارسي النيسابوري، ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل: منتخب السياق، اختصار ابراهيم صريفيني، اهتمام ريجارد فراي، افست ١٩٦٥م.

٤١- الفارسي النيشابوري، ابو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل: السياق في تاريخ نيسابور اهتمام ريجارد فراي، افست ١٩٦٥م.

٤٢- قبادياني، ناصرخسرو علوي: سفرنامه، ازانتشارات كتابفروشي محمودي، تهران، مسجد سلطاني، جاب افست رشديه، ١٣٤٠ش.

٤٣- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد ،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٤- القشيري، ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن: الرسائل القشيرية، حققها وعلق عليها وترجمها الدكتور (فير) محمد حسن-منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان، بدون تاريخ.

٤٥- كسائي، نور الله (دكتور): مدارس نظامية وتأثيرات علمي واجتماعي آن، مؤسسة انتشارات اميركبير، تهران، ١٣٧٤.

٤٦- لاكهارت: مقالة (نيسابور)، ترجمة عباس سعيدي, مجلة دانشكده ادبيات مشهد، سال٣ شماره ٤.

٤٧- محبوبة، عبدالهادي محمد رضا (دكتور): نظام الملك الحسن بن علي اسحق الطوسي (٤٠٨/٤٨٥هـ) كبير الوزراء في الأمة الاسلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٨- معروف، ناجي: علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤٩- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الشامي المعروف بالبشاري: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الآقاليم، ليدن، ١٩٧٦م.

٥٠- مولوي، عبدالحميد: (خراسان قديمترين بايكاه علوم اسلامي إيران) نشرية دانشكده معقول ومنقول مشهد، اسفند ١٣٤٧ش.

٥١- همائي، جلال الدين: غزالي نامه يا نصيحة الملوك، انتشارات فروغي ـ تهران، جاب دوم.

٥٢- ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي: معجم الادباء او ارشاد الاديب الى معرفة الاديب، تحقيق مرجليوث، مصر١٩٢٣م.

٥٣- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.